البحث رقم (١)

ردَّادة البدع

لقوام الدين أمير كاتب بن أمير عُمَر الأَتْقَانِيّ الحنَفِيّ،

المتوفى: (٧٥٨)هـ

دراسة وتحقيق

د. أسماء بنت محمد بن عبدالله الوهيبي

ملخص البحث

رسالة "ردَّادة البدع"، للعلامة قوام الدين أمير كاتب بن أمير عُمَر عَمِيد بن أمير غازِي الأَتْقَانِيّ الحَنَفِيّ، (المتوفى سنة: ٧٥٨ هـ).

يهدف هذا البحث إلى إحياء السنة، وإماتة البدعة؛ من خلال بيان بطلان بدعة بعض الزنادقة، من زعم منهم أن الحج لبيت الله ليس بفرض، وإنما الفرض زيارة قبر فلان، وأن فلانًا هذا هو الذي يَرْزُق الناسَ ويَمْنَع عنهم، وكذلك بطلان من اعتقد أن الله يعلم الكليات ولا يعلم الجزئيات.

وقد قمت بتحقيق هذه الرسالة على نسخة واحدة. انقسمت هذه الدراسة إلى مقدمة، وقسمين: القسم الأول: وهو القسم الدراسي: تناوَلْتُ فيه مقدمة للبحث، عرفت فيها بالمخطوط، وبأهمية تحقيقه، وسبب اختياره، ومنهجه، وإجراءاته، وقدمت فيها خطة البحث.

ثم عرفت بصاحب المتن، وذكرت: اسمه ونسبه ولقبه وكنيته، ومولده، وحياته العمليَّة، وشيوخه، وتلاميذه، وآثاره العلميَّة، ومذهبه الفقهي، ومكانته العلميَّة، وثناء العلماء عليه، ووفاته، ثم عرفت بالمتن، من ذكر نسبته إلى مؤلفه، وموضوعه، وقيمته، وتعرضت لمنهج المؤلف، وتقويمه بذكر مزاياه والمآخذ عليه.

وفي القسم الثاني: وهو قسم التحقيق العملي، ظهر عمليًّا أهمية هذا المخطوط؛ ومادته العلمية الغزيرة، والمصادر الأصلية المعتمد عليه. المخطوط يمتاز بمميزات عديدة، فإن مؤلفه رضي الله عنه، إمام جليل من كبار علماء القرن الثامن الهجري، وتناوله مسألة بطلان بدعة إنكار فرضية الحج، وأن الرزق ليس بيد الله، وكذلك رده على من اعتقد أن الله يعلم الكليات ولا يعلم الجزئيات.

ثم عقبت ذلك بخاتمة أظهرت فيها أهم النتائج والتوصيات المستفادة في هذه الدراسة.

الكلمات المفتاحية: السنة، البدع، الحج، الأتقاني.

والله ولي التوفيق.

Abstract

The treatise "Raddadat al-Bida", by the scholar Qawam al-Din Amir Kateb bin Amir Umar Amid bin Amir Ghazi al-Atqani al-Hanafi, (who died in the year 758 AH).

Asmaa bint Muhammad Al-Wahaibi
Email: dr.asma-mw@hotmail.com

This research aims to revive the Sunnah and dismantle al-Bid‘ah. By elucidating the incoherence and invalidity of al-Bida' of some heretics, namely those asserting that the Hajj to the House of Allah is not obligatory, but that the obligation is to visit the grave of so-and-so, and that this is so-and-so who provides for people and withholds from them, as well as the invalidity of those who believe that Allah knows the universals and does not know the particulars .

I've finished writing this message in one copy. There was an introduction and two sections to this study: The academic portion is the first section. I covered an introduction to the research, outlining the manuscript, the significance of completing it, the rationale for choosing it, its methodology, its steps, and the research plan.

Next I gave an introduction to the text's author, mentioning his name, lineage, last name, nickname, birth, career, sheikhs, students, scholarly influences, fiqh and doctrine, scholarly standing, the scholars' appreciation for him, and his passing. After that, I presented the manuscript by mentioning its lineage to its author, its subject, and its value. I presented the author's approach and evaluated it by mentioning its advantages and drawbacks.

The practical examination segment, the second part, provided a demonstration of the manuscript's relevance. Its many scientific references and the primary sources it drew upon. There are numerous features that set the work apart. One of the most eminent academics of the eighth century AH is its author, may Allah be pleased with him. He is a prominent imam. He responded to those who held the view that Allah only knew the generalities and not the specifics, as well as the absurdity of the heresy that denies the Hajj duty and that Allah is not the source of nourishment.

Then I followed this with a conclusion in which I showed the most important results and recommendations learned in this study.

Keywords: Sunnah, al-Bida’, Hajj, perfection.

مقدّمة

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله مِن شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَن يهده الله فلا مضلَّ له، ومَن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحدَه لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم.

أمَّا بعد، فقد أنزل الله تعالى دينَ الإسلام خاتمًا ومهيمنًا على جميع الرسالات السابقة هدايةً وتشريعًا للناس أجمعين؛ فالشريعة الإسلاميَّة أوضحتْ كلَّ ما يتعلَّق بالإنسان ومصالحه في الدنيا والآخرة، دون زيادةٍ أو نُقصانٍ؛ ولهذا حذَّر رسول الله صلى الله عليه وسلم مِنَ الابتداع في الدين قائلًا: «مَن أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو ردٌّ»(١)، وقال صلى الله عليه وسلم: «وإيَّاكم ومحدثاتِ الأمور، فإنَّ كلَّ محدثة بدعة، وكلَّ بدعةٍ ضلالة»(٢).

ومن أعظم ما يضرُّ الدينَ الإسلاميَّ، ويهدِّد كيانَ الأمَّة، ويفرِّق شملها الابتداع فيه؛ لذا وجب التحذير من أهل البدع، قال شيخ الإسلام ابن تيمية(٣) — رحمه الله -: "فإن بيان حال أهل البدع وتحذير الأمة منهم واجب باتفاق المسلمين"(٤).

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلح، باب: «إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود»، رقم (٢٦٩٧)، (ص٢١٤). ومسلم في صحيحه، كتاب الأقضية، باب: «نقض الأحكام الباطلة، ورد محدثات الأمور»، رقم (١٧١٨)، (ص٩٨٢).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب السنة، باب: «في لزوم السنة»، (٤/٢٠٠)، رقم (٤٦٠٧)، والترمذي في سننه، أبواب العلم، باب: «ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع»، (٥/٤٤)، رقم (٢٦٧٦)، (ص١٩٢١)، وابن ماجه في سننه، كتاب: الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب: «اجتناب البدع والجدل»، رقم (٤٦)، (ص٢٤٧٩). وقال الترمذي: حسن صحيح غريب. وصححه الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة، (٢/٦١٠) رقم (٩٣٧).

(٣) هو: أبو العباس، تقي الدين، أحمد بن عبد الحليم، المعروف بابن تيمية — رحمه الله - ، ولد سنة: (٦٦١هـ)، سمع من ابن عبد الدائم والقاسم الأربلي والمسلم بن علان وغيرهم، أخذ عنه: الذهبي وابن كثير وابن القيم، وغيرهم ، تفقه، وتميز، وصنف ودرس وأفتى، وفاق الأقران، وصار عجبًا في سرعة الاستحضار، والتوسع في المنقول والمعقول، وصارت له محن كثيرة؛ لثباته على المعتقد، ورده على أهل البدع، من مصنفاته: مجموع الفتاوى، الصارم المسلول على شاتم الرسول، توفي سنة: (٧٢٨هـ). ينظر: معجم الشيوخ الكبير، (١/٥٦-٥٧)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، (١/١٦٨-١٨٦).

(٤) ينظر: مجموع الفتاوى، (٢٨/٢٣١).

ولأهمِيَّة هذا الموضوع قمتُ بتحقيق هذه الرِّسالة المخطوطة، التي عنوانها: «ردَّادة[1] البدع»، وقيل باسم: «نقادة[2] البدع»، للإمام العلَّامة أمير كاتب الأَتْقَانِيّ الحنَفِيّ – رحمه الله – المتوفى سنة: (٧٥٨هـ)، والتي جاء فيها الردُّ على بعض الزنادقة، من زعم منهم أنَّ الحجَّ لبيت الله تعالى ليس بفرضٍ، وإنَّما الفرضُ زيارة قبر فلان، وأنَّ فلانًا هذا هو الذي يَرْزُق الناسَ ويَمْنَع عنهم، وأيضًا ردّه على مَن اعتقد أنَّ الله يعلم الكلِّيَّات ولا يعلم الجزئيَّات، وبيَّن – رحمه الله – أنَّ هذا كفرٌ محضٌ مخالفٌ لنصوص القرآن الكريم.

أهميَّة البحث:

لهذا الموضوع أهميةٌ كبيرةٌ؛ وذلك لما يأتي:

أوَّلاً: أنَّه يتعلَّق بأمرٍ عظيمٍ مِن أمور الدين، وهو إثباتُ فرضيَّة الحجّ، وأنَّ الله سبحانه هو الذي يرزق العباد.

ثانيًا: إبراز ترجمة عَلَمٍ مِنْ أعلام الدَّعوة إلى الله تعالى والدِّين في القرن الثامن الهجري، وهو في الوقت ذاته مجهولٌ لدى كثيرٍ من المثقَّفين والمتخصِّصين المسلمين، وهو أمير الشيخ كاتب الأَتْقَانِيّ الحنفي رحمه الله، وإبراز ترجمة لكتابه: "ردَّادة البدع".

ثالثًا: التَّعريف بهذا المخطوط الصغيرِ في حجمه، الكبيرِ في مضمونه، والمهمِّ في موضوعه، والذي يتعلق ببيان أهمِّيَّة خطورة الابتداع في الدين.

رابعًا: الاستفادة مِن علوم الشيخ قوَّام الدين أمير كاتب الأَتْقَانِيّ الحنفي – رحمه الله –، وتضلُّعه في المعقول والمعاني والعربية.

خامسًا: الاستفادة من دراسة شخصيَّةِ المؤلِّف؛ وذلك بمعرفة مناقبه، وأحواله، واجتهاداته، ومنهجه في الدعوة إلى الله تعالى.

سادسًا: أنَّ إحياء التراث الإسلاميّ بدراسته وتحقيقه هو مِن أهمِّ ما ينبغي أن يشتغل به الباحثون بوجهٍ عامٍّ، والباحثون بمجال الدعوة الإسلاميَّة بوجهٍ خاصٍّ.

---

(١) من مادة (رَدَّ)، وتدور في اللغة على معنى: صرف الشيء ورجعه، تقول: رددت الشيء أردُّه ردًّا. وسُمِّي المرتد؛ لأنَّه ردَّ نفسه إلى كفره. والرد: عماد الشيء الذي يرده، أي يرجعه عن السقوط والضعف. ينظر: مقاييس اللغة، (٣٨٦/٢)، المحكم والمحيط الأعظم، (٢٦٦/٩)، لسان العرب، (١٧٢/٣).

(٢) من مادة (نقد) النون والقاف والدال أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على إبراز شيءٍ وبروزه. وتقول العرب: ما زال فلان ينقد الشيء، إذا لم يزل ينظر إليه، ويقال ناقدت فلانًا إذا ناقشته في الأمر. ينظر: مقاييس اللغة، (٤٦٧/٥)، لسان العرب، (٤٢٥/٣).

أسباب اختيار الرسالة:

من أهم الدوافع والأسباب التي دعتني إلى اختيار تحقيق هذه الرِّسالة ما يأتي:

١- إبراز بطلان بدعة بعض الزنادقة، من زعم منهم أن الحج لبيت الله الحرام ليس بفرض، وإنما الفرض زيارة قبر فلان؛ وأن فلانًا هذا هو الذي يَرْزُق الناسَ، ويَمْنَع عنهم.

٢- عدم وقوفي -فيما أعلم- على دراسة علميَّة سابقة حقَّقت هذه الرِّسالة المخطوطة تحقيقًا علميًّا وفق ما أردتُ القيام به.

٣- المشاركة في إثراء مكتبة العلوم الإسلامية بالمصادر والمراجع المخطوطة التي تحوي فكر علماء السلف ودعاتهم؛ لينهل من معينها الباحثون والمتخصصون في العلوم الشرعية عامة، وعلم الدعوة إلى الله تعالى خاصة.

٤- القيمة العلمية للرسالة، حيث تناول الإمام قوام الدين الأتقاني – رحمه الله – بطلان بدعة بعض الزنادقة بصورة مستفيضة.

خطَّة البحث:

يتكوَّن البحثُ من: مقدِّمةٍ، وقسمٍ دراسيٍّ، وقسمٍ تحقيقيٍّ، وخاتمةٍ، وفهرسٍ.

قسَّمت البحث إلى: مقدِّمة، وقسمين، وخاتمة.

المقدِّمة، واشتملت على: أهمِّيَّة البحث، وأسباب اختياره.

القسم الأَوَّل: **القسم الدِّراسي**، التعريف بالمؤلِّف، وبالرسالة، وفيه مبحثان:

المبحث الأوَّل: **التعريف بالمؤلِّف، وفيه سبعة مطالب:**

المطلب الأوَّل: اسمه، ونسبه، ولقبه، وكنيته.

المطلب الثَّاني: مولده، وحياته العمليَّة.

المطلب الثَّالث: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الرَّابع: آثاره العلميَّة.

المطلب الخامس: مذهبه الفقهيّ.

المطلب السَّادس: مكانته العلميَّة، وثناء العلماء عليه.

المطلب السَّابع: وفاته.

المبحث الثَّاني: **التعريف بالرِّسالة، وفيه خمسة مطالب**:

المطلب الأوَّل: توثيق اسم الرِّسالة، ونسبتها للمؤلِّف

المطلب الثَّاني: موضوع الرِّسالة، وقيمتها العلمية.

المطلب الثَّالث: منهج المؤلِّف في رسالته.

المطلب الرَّابع: موارد الرِّسالة ومصطلحاتها.

المطلب الخامس: نقد الرِّسالة (تقويمها بذكر مزاياها والمآخذ عليها).

القسم الثَّاني: **التَّحقيق، واشتمل على الآتي**:

أولًا: وصف المخطوط ونسخه.

ثانيًا: بيان منهج التَّحقيق.

ثالثاً: النَّصُّ المحقَّق.

الخاتمة: واشتملت على أهمِّ نتائج البحث، وأهمِّ التَّوصيات.

الفهارس: واشتملت على فهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

القسم الأَوَّل: القسم الدِّراسي
التعريف بالمؤلِّف، وبالرسالة

وفيه مبحثان:

المبحث الأَوَّل: التعريف بمؤلِّف الرِّسالة.

المبحث الثَّاني: التعريف بالرِّسالة.

المطلب الأوَّل: اسمه ونسبه ولقبه وكنيته

أ- اسمه ونسبه:

هو: الإمام أمير كاتب، وقيل: لطف الله بن أمير عمر العميد بن العميد أمير غازي الفارابيّ الإتقاني، أبو حنفية، قوام الدين: فقيه حنفي[1].

الإتقاني: بالكسر، وقيل بالفتح، نسبةً إلى (أتقان، وقيل: إتقان) قصبةٌ من قصبات فاراب[2]، ناحيةٌ وراءَ نهر سيحون[3].

ب- لقبه وكنيته:

كان – رحمه الله – يُكنى بأبي حنيفة، وكان يُلقَّب بقوام الدين[4].

المطلب الثَّاني: مولده، وحياته العمليَّة

أ- مولده:

اتَّفقت كتب التراجم والتاريخ على أنَّ مولده في إتقان (بفاراب)، واختلفوا في إيراد سنة مولده **على قولين:**

القول الأوَّل: ليلة السبت، التاسع عشر من شهر شوال سنةَ ٦٨٥هـ[5].

---

(١) ينظر ترجمته في: أعيان العصر وأعوان النصر، (٦٢٢/١)، الوفيات، لابن رافع، (٢٠٥/٢)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، (٤٩٣/١)، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، (١٠١/٣)، تاج التراجم، (ص١٣٨)، طبقات الحنفية، (٣٨/٣)، الطبقات السنية في تراجم الحنفية، (٢٢١/٢)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، (٣٤٤/١)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، (٨٦٨/١)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (٣١٦/٨)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، (١٥٨/١)، الفوائد البهية في تراجم الحنفية، (٥٠/١)، الأعلام للزركلي، (١٤/٢).

(٢) فارَابُ: بعد الألف راء، وآخره باء موحدة: ولاية وراء نهر سيحون في تخوم بلاد الترك، وهي أبعد من الشاش قريبة من بلاساغون. وهي مدينة تاريخية مهجورة حاليا. ينظر: معجم البلدان لياقوت الحموي، (٢٢٥/٤)، وينظر: موقع ويكيبيديا على الرابط:
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%A8.

(٣) لب اللباب في تحرير الأنساب، (٦/١)، الفوائد البهية في تراجم الحنفية، (٥٠/١)، الأعلام للزركلي، (١٤/٢).

(٤) ينظر: مصادر ترجمته، هامش رقم (١).

(٥) المقفى الكبير، (١٦٩/٢)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، (٤٩٣/١)، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، (١٠٣/٣).

المطلب الرابع: آثاره العلميَّة

للإمام أمير كاتب الإتقاني – رحمه الله – **تصانيف كثيرة، من أبرزها ما يأتي**(١):

١- الرسالة العلائية في التفسير(٢).

٢- رسالة بعنوان: ردادة البدع، وهي محلّ التحقيق.

٣- رسالة في رفع اليد في الصلاة وعدم جوازه عند الحنفية(٣).

٤- الشامل في شرح أصول الإمام البزدوي(٤).

٥- شرح على الهداية في فقه الحنفية، سماه (غاية البيان ونادرة الأقران في آخر الزمان)(٥).

المطلب الخامس: مذهبه الفقهي

كُلُّ من ترجم له أكّد على أنّه كان حنفيَّ المذهب، بل ذكر بلوغَه منزلةً عالية في المذهب الحنفي؛ حتَّى قال ابن حبيب (٦) – رحمه الله -: "كان رأسًا في مذهب أبي حنيفة (٧)، بارعًا في الفقه

---

(١) يُنظر: تاج التراجم، (ص١٤)، بغية الوعاة، (٤٦٠/١)، طبقات الحنفية، (٤٠/٣)، ديوان الإسلام، (٨٩/١)، الأعلام للزركلي، (١٤/٢)، هدية العارفين، (٨٣٩/١)، معجم المؤلفين، (٤/٣).

(٢) والكتاب لم يطبع بعد، وتوجد منه نسخة بمكتبة جامعة ليدن بهولندا، برقم (١٦٨٥). ينظر: خزانة التراث – فهرس مخطوطات، (٥٨٦/٤٤).

(٣) والكتاب لم يطبع بعد، وتوجد منه نسخة بمكتبة برنستون، برنستون، الولايات المتحدة الأمريكية، برقم (٩٣١). يُنظر: خزانة التراث – فهرس مخطوطات، (٣٧٦/١١٠).

(٤) وقد طبع بتحقيق ودراسة: فيصل بن عامر الذويبي، من مباحث السبب والعلة والشرط والعلامة وأقسامها إلى آخر الموجود من الكتاب، (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الشريعة، قسم أصول الفقه، ١٤٢٣-١٤٢٤هـ).

(٥) والكتاب لم يطبع بعد، وتوجد منه نسخة بدار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، برقم (٤٤٥/١). ينظر: خزانة التراث – فهرس مخطوطات (٢/٥٣).

(٦) هو: أبو محمد، بدر الدين، الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب، ولد سنة: (٧١٠هـ)، مؤرخ، من الكتاب المترسلين، سمع من: الكمال ابن النجاس وأبي طالب عبد الرحيم بن العجمي، من تصانيفه: النجم الثاقب من أشرف المناقب، نسيم الصبا، توفي سنة: (٧٧٩هـ). ينظر: ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد (٥٠٨/١)، الأعلام للزركلي (٢٠٨/٢).

(٧) هو: النعمان بن ثابت بن زوطى بن ماه، أبو حنيفة الكوفي – رحمه الله –، إمام أصحاب الرأي، وفقيه أهل العراق، وهو أحد أئمة المذاهب الأربعة المشهورين ، وإليه يُنسب المذهب الحنفي، وكان فقيهًا زاهدًا ورعًا؛ ومن المصنَّفات التي نُسبت إليه: الفقه الأكبر، والفقه الأبسط، مات سنة: (١٥٠هـ). ينظر: منازل الأئمة الأربعة، (ص١٦٣)، الجواهر المضية في طبقات الحنيفة، (٥٠/١)، طبقات الحنفية، (١٦٠/١-١٧١).

واللغة والعربية"[١].

وخيرُ شاهدٍ على انتسابه للمذهب الحنفي ترجمةُ كتب الحنفيَّة له؛ فهو أقوى دليلٍ على انتسابه لهذا المذهب، كذلك مؤلَّفاته الفقهيَّة؛ ومن مؤلَّفاته في ذلك شرحه لأصول الإمام البزدوي، المسمَّى: "الشامل في شرح أصول الإمام البزدوي"، فكتاب الإمام البزدوي[٢] هذا من أهمِّ متون الحنفيَّة في أصول الفقه، وقام بشرحه الإمام الإتقاني – رحمه الله –، معتمدًا فيه على تقرير أصول المذهب الحنفي.

المطلب السَّادس: مكانته العلميَّة، وثناء العلماء عليه

حَظِيَ الإمام أمير كاتب الإتقاني – رحمه الله – بمكانةٍ علميَّةٍ عظيمةٍ، وعلا كعبه في الفقه الحنفي، ويظهر ذلك من خلال ثناء العلماء عليه، **ومن ذلك**:

قال صلاح الدين الصفدي[٣]: "الشيخ الإمام العلَّامة قوام الدين... الحنفي، كان قيِّمًا بمذهب أبي حنيفة – رحمه الله – ، شديد التعصُّب على الشافعيَّة"[٤].

- **وقال المَقْرِيزي**[٥] – رحمه الله –: "وكان عارفًا بالعربيّة واللغة، يقول شعرًا سمجًا[٦]"[٧].

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر، (٦٢٢/١)، المقفى الكبير، (١٦٩/٢)، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، (٤٩٣/١)، تاج التراجم، (ص١٣٩)، طبقات الحنفية، (٤٠/٣).

(٢) هو: أبو الحسن، فخر الإسلام، علي بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم، البزدوي، النسفي، الحنفي، ولد سنة: (٤٠٠هـ)، فقيه أصولي، من أكابر الحنفية وعالم ما وراء النهر، محدث، مفسر، صاحب كتاب: «كشف الأستار» في التفسير، توفي سنة: (٤٨٢هـ). ينظر: تاريخ الإسلام، (٥١٣/١٠)، الفوائد البهية في تراجم الحنفية، (١٢٤/١).

(٣) هو: أبو الصفاء، صلاح الدين، خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، الشافعي، وُلد سنة: (٦٩٦هـ)، برع في الأدب نثرًا ونظمًا وكتابةً، وقرأ يسيرًا من الفقه، وصنف الكثير في التاريخ والأدب، أخذ عن الشهاب محمود وابن سيد الناس وابن نباتة، وصحب الشيخ ابن تيمية، ولازمه واستفاد منه، وكانت له همة عالية في التحصيل، من تصانيفه: «الوافي بالوفيات»، «أعيان العصر وأعوان النصر»، توفي سنة: (٧٦٤هـ). ينظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٥/١٠)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٨٩/٣).

(٤) أعيان العصر وأعوان النصر، (٦٢٢/١).

(٥) هو: أبو العباس، تقي الدين، أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد، المقريزي، الحنفي، الحسيني، العبيدي، البعلي الأصل، القاهري، سبط ابن الصائغ، السلفي، مؤرخ الديار المصرية، سمع من: الآمدي، والنجم بن رزين، والتنوخي. من مصنفاته: مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر، ولد سنة: (٧٦٩هـ)، وتوفي سنة: (٨٤٥هـ). ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (٢١/٢)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، (٥٥٧/١).

(٦) أي: قبيحًا. ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، (٣٢١٤/٥).

(٧) المقفى الكبير، (١٧٠/٢).

- **وقال ابن حَجَر**[1] – رحمه الله –: "وَكَانَ إِمَامًا متفنِّنًا علاَّمةً مناظرًا"[2].

- **وقال عمر رضا كحالة**[3] – رحمه الله –: "فقيه، لغويٌّ، محدِّثٌ"[4].

المطلب السَّابع: وفاته

وبعد رحلةٍ طويلةٍ في سبيل العلم، وبثِّ علوم الشَّريعة، توفِّي الإمام أمير كاتب الإتقاني – رحمه الله – بالقاهرة، يوم السبت، الحادي عشر من شوّال، سنة ثمانٍ وخمسين وسبعِ مائة، ودُفِن بالقرب من قُبَّة النصر[5].

(١) هو: أبو الفضل، شهاب الدين، أحمد بن علي بن محمد، الشهير بابن حجر، وهو أشعري في بعض ما ذهب إليه، ولد سنة: (٧٧٣هـ)، عُني بالأدب والشعر ثم أقبل على الحديث، وبرع فيه، وتقدم في جميع فنونه، وانتهت إليه الرحلة والرياسة في الحديث في الدنيا بأسرها، من مصنفاته: فتح الباري، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، الإصابة في تمييز الصحابة، توفي سنة: (٨٥٢هـ). ينظر: ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، (٣٥٢/١)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، (٣٦٣/١).

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، (٤٩٥/١).

(٣) هو: عمر بن رضا بن محمد راغب كحالة الدمشقي، مؤرخ موسوعي، ولد سنة: (١٣٢٣هـ)، هو واحد من المؤرخين المسلمين، له مؤلفات عديدة ساهمت في توثيق وثبت العديد من جوانب التاريخ الإسلامي، منح وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الأولى عام ١٤٠٢هـ، من مصنفاته: معجم المؤلفين، أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، الأدب العربي في الجاهلية والإسلام، توفي سنة: (١٤٠٨هـ)، ينظر: تتمة الأعلام – محمد خير رمضان (٧٣/٢)، تكملة معجم المؤلفين (ص ٣٩٧).

(٤) معجم المؤلفين، (٤/٣).

(٥) أعيان العصر وأعوان النصر، (٦٢٤/١)، الوفيات لابن رافع، (٢٠٥/٢)، المقفى الكبير، (١٦٩/٢).

المبحث الثَّاني:
التعريف بالرِّسالة

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأَوَّل: توثيق اسم الرِّسالة، ونسبتها للمؤلِّف.

المطلب الثَّاني: موضوع الرِّسالة، وقيمتها العلميَّة.

المطلب الثَالث: منهج المؤلف في رسالته.

المطلب الرَّابع: موارد الرِّسالة ومصطلحاتها.

المطلب الخامس: نقد الرِّسالة (تقويمها بذكر مزاياها والمآخذ عليها).

المطلب الأَوَّل: توثيق اسم الرِّسالة، ونسبتها للمؤلِّف

هذه الرسالة: "رَدَّادة البِدَع"، وقيل باسم: "نقادة البدع"، تأليف: الإمام العلَّامة أمير كاتب بن أمير عُمَر عَمِيد بن أمير غازِي الإِتْقَانِي الحَنَفِيّ – رحمه الله – المتوفى سنة: (٧٥٨هـ).

ونسبتها إليه أكيدة لا يعتريها أدنى شكٍّ، **وذلك للأسباب الآتية:**

أولًا: نَصَّ الإمام الأَتْقَانِيّ – رحمه الله – على ذلك صراحةً في أوَّلها.

حيث جاء في أول المخطوط: "هذه رسالة نقادة البدع في بيان مسائل أجاب عنها العبد الضعيف أبو حنيفة أمير كاتب بن أمير عمر العميد المدعو بقوّام الفارابي الأتقاني".

ثانيًا: ما ذكره مؤلِّفها "الإمام الأَتْقَانِيّ – رحمه الله – " في خاتمة الرِّسالة: "كتبه العبد الضعيف أبو حنيفة أمير كاتب بن أمير عمر العميد...".

وبهذا يتأكَّد عنوان الرِّسالة، ونسبتها للعلامة أمير كاتب الأَتْقَانِيّ – رحمه الله –؛ فاسمها: "رَدَّادة البِدَع".

المطلب الثَّاني: موضوع الرسالة، وقيمتها العلميَّة

يظهر موضوع الرسالة من خلال عنوانها الذي اختطَّه مؤلِّفها: "نقادة البدع"، وهي رسالة وجيزة لطيفة في الردّ على بعض الزنادقة؛ **حيث قال في مقدِّمة الرسالة:** "هذه رسالة نقادة البدع في بيان مسائل أجاب عنها العبد الضعيف أبو حنيفة أمير كاتب...".

وبهذا يتَّضح أَنَّ الموضوع الذي من أجله أَلَّف الإمام الأَتْقَانِي – رحمه الله – رسالته متعلِّقٌ بالعقيدة.

وبهذا تبرز قيمة الرِّسالة في كونها تُسلِّط الضَّوء على أمرٍ يتعلَّق بركنٍ عظيمٍ من أركان الإسلام، الركن الخامس، وهو الحج، حيث يتناول فيها الردَّ على بعض الزنادقة، مَن زعم منهم أنَّ الحج لبيت الله ليس بفرض، وإنما الفرض زيارة قبر فلان، وأن فلانًا هذا هو الذي يَرْزُق الناسَ ويَمْنَع عنهم! والعياذ بالله، وأيضًا رد في هذه الرسالة على من اعتقد أن الله يعلم الكليات ولا يعلم الجزئيات، وبيَّن – رحمه الله – أن هذا كفر محض مخالف لنصوص القرآن الكريم.

كذلك تبرز –من خلال هذه الرسالة– المكانة العلميَّة الرَّفيعة التي تبوَّءَها العلَّامة أبو حنيفة أمير كاتب الأَتْقَانِيّ – رحمه الله –؛ حيث احتلَّ مكانةً عاليةً عند علماء الحنفيَّة، والتي حفلت بوصفه بالإمامة والإفتاء، وذلك لعظم مكانته في الفقه.

المطلب الثّالث: منهج المؤلّف في رسالته

بالتَّتبُّع والاستقراء، فإنَّه يمكن استقاء منهج المؤلّف وإبرازه في الآتي:

١- استهلَّ الشَّيخ أمير كاتب الأَتْقَانِيّ – رحمه الله – رسالته بمقدِّمةٍ، وذكر فيها موضوع الرِّسالة.

٢- اعتمد على تقرير المذهب الحنفي.

٣- نسبة الأقوال إلى أصحابها في غالب الأحيان.

٤- وضوح أسلوب المؤلف، وخلوِّه من الغموض والتَّعقيد.

٥- نلاحظ في منهج أمير كاتب الأَتْقَانِيّ – رحمه الله – استدلاله في المسألة بالقرآن الكريم، والسنة النبوية وغيرهما.

٦- براعة الاستهلال الذي ابتدأ به الشرح، حيث بدأ بتعريف الزنديق، وبيان الخلاف في استتابة المرتد.

٧- ظهرت شخصيَّة الشَّيخ الأَتْقَانِيّ – رحمه الله – العلميَّة من خلال اختياراته وترجيحاته، حيث قال: "والذي ثبت عندي أنَّ الزنادقة هم...".

المطلب الرَّابع: موارد الرسالة ومصطلحاتها

أولًا: موارد الرسالة:

بالنظر في رسالة: رَدَّادة البِدَع" تبيَّن أنَّ الإمام الأَتْقَانِيّ – رحمه الله – رجع إلى عدَّة مؤلَّفاتٍ، **ومن أهمِّها ما يأتي:**

١- الأجناس في فروع الفقه الحنفي، لأحمد بن محمد بن عمر الجرجاني – رحمه الله –.

٢- تلبيس إبليس، لأبي الفرج بن الجوزي (ت٥٩٧هـ) – رحمه الله –.

٣- الخراج، للقاضي أبي يوسف صاحب أبي حنيفة (ت١٨٢هـ) – رحمه الله –.

٤- السير الصغير، لمحمد بن الحسن الشيباني (ت١٨٩هـ) – رحمه الله –.

٥- شرح مختصر الطحاوي للجصاص – رحمه الله –.

٦- المجرد، للحسن بن زياد اللؤلئي – رحمه الله –.

٧- مختصر الإمرار.

٨- المغرب في ترتيب المعرب، لبرهان الدين الخوارزمي (ت٦١٠هـ) – رحمه الله –.

٩- مفاتيح العلوم، لمحمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي (ت٣٨٧هـ) رحمه الله

١٠- نوادر معلى بن منصور الرازي الحنفي – رحمه الله –.

ثانيًا: مصطلحات الرِّسالة:

من أبرز المصطلحات التي وردت في الرِّسالة ما يلي:

أهل الذمَّة	الباطنيَّة	البدع	البَغْي	معرَّة	النفاس
الجزئيَّات	الجهميَّة	الحشر	الحيض	النشر	المُلْحِد
الربق	الزنديق	الساحر	الشطرنج	النَّرْد	المرتد
الطَّرَب	الفقه	الكُلِّيَّات			

المطلب الخامس:

نقد الرسالة (تقويمها بذكر مزاياها والمآخذ عليها)

أ- مزايا الرِّسالة:

تظهر أهمِّيَّة الرِّسالة ومزاياها من خلال الأمور الآتية:

١- كونها تتعلَّق ببيان أمرٍ عظيمٍ من أمور الإسلام، حيث يتناول فيها الردَّ على بعض الزنادقة، وعلى مَنِ اعتقد أنَّ الله يعلم الكلِّيَّات ولا يعلم الجزئيَّات، وبيَّنَ – رحمه الله – أنَّ هذا كُفْرٌ محضٌ مخالفٌ لنصوص القرآن.

تميَّزت المخطوطة بصغر حجمها، وسهولة عبارتها.

٢- نسبة الأقوال إلى أصحابها في غالب الأحيان.

٣- مكانة مؤلِّفها العلميَّة، الذي قام بشرحها.

٤- اعتماده في شرحه على صحيح السُّنَّة.

ب- المآخذ على الرِّسالة:

١- عدم عزو الأقوال -في بعض الأحيان- إلى أصحابها.

٢- لم يضع منهجًا للرِّسالة في مقدِّمته.

٣- لم يحرص على ذكر جميع المذاهب الأربعة في المسألة؛ بل اعتمد على تقرير المذهب الحنفي، وهذا إنْ دلَّ يدلُّ على تعصُّبه للمذهب الحنفي.

القسم الثاني: التحقيق

ويشتمل على الآتي:

أولًا: وصف المخطوط ونسخه.

ثانيًا: بيان منهج التَّحقيق.

ثالثًا: النَّصُّ المحقَّق

أولًا: وصف المخطوط ونسخه:

أ- وصف المخطوط:

١- عنوان الرسالة المخطوطة: رَدَّادة البِدَع.

٢- اسم المؤلف: شيخ الحنفية بالديار المصرية، والشامية، عالم زمانه: أبو حنيفة أمير كاتب بن أمير عمر – رحمه الله -.

٣- مكان وجودها: مكتبة دار الكتب المصرية ضمن مجاميع تيمور.

٤- رقمها: (٤٦).

٥- تاريخ النَّسخ: سنة: (٧٧٨هـ).

٦- اسم النَّاسخ: نسخة نفيسة منقولة من خط المؤلف؛ الإمام، الأَتْقَانِيّ – رحمه الله -.

٧- عدد الأوراق: ٤ لوحات.

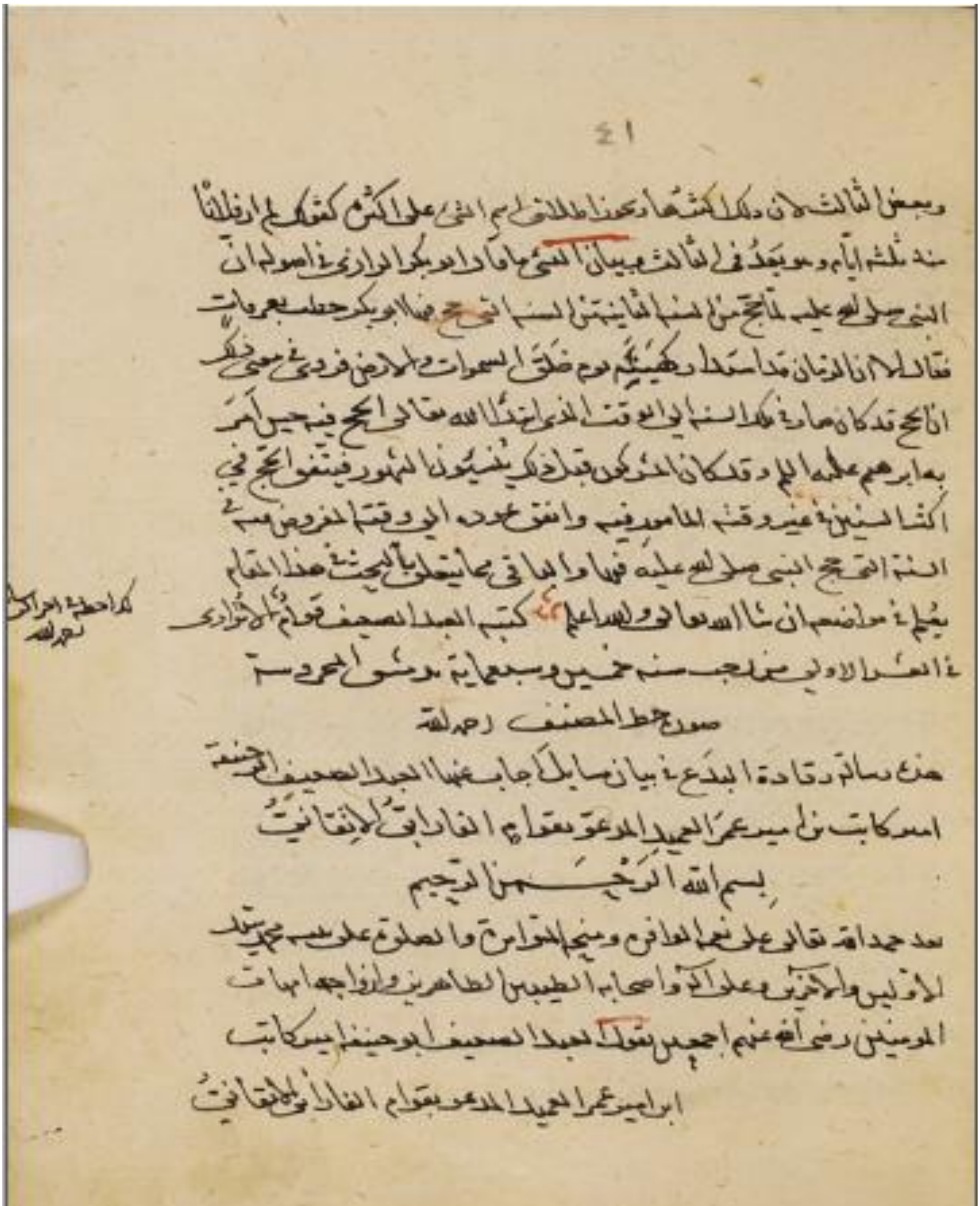
٨- أوَّلُ الرِّسالة: "هذه رسالة نقادة البدع في بيان مسائل أجاب عنها العبد الضعيف أبو حنيفة – رحمه الله –".

٩- آخر الرِّسالة: "كتبه العبد الضعيف أبو حنيفة أمير كاتب بن أمير عمر العميد المدعو بقوام الفارابي الإتقاني في الثالث عشر من شعبان من سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بالقاهرة المحروسة".

١٠- عدد الأسطر في اللَّوحة الواحدة: ١٧سطرًا.

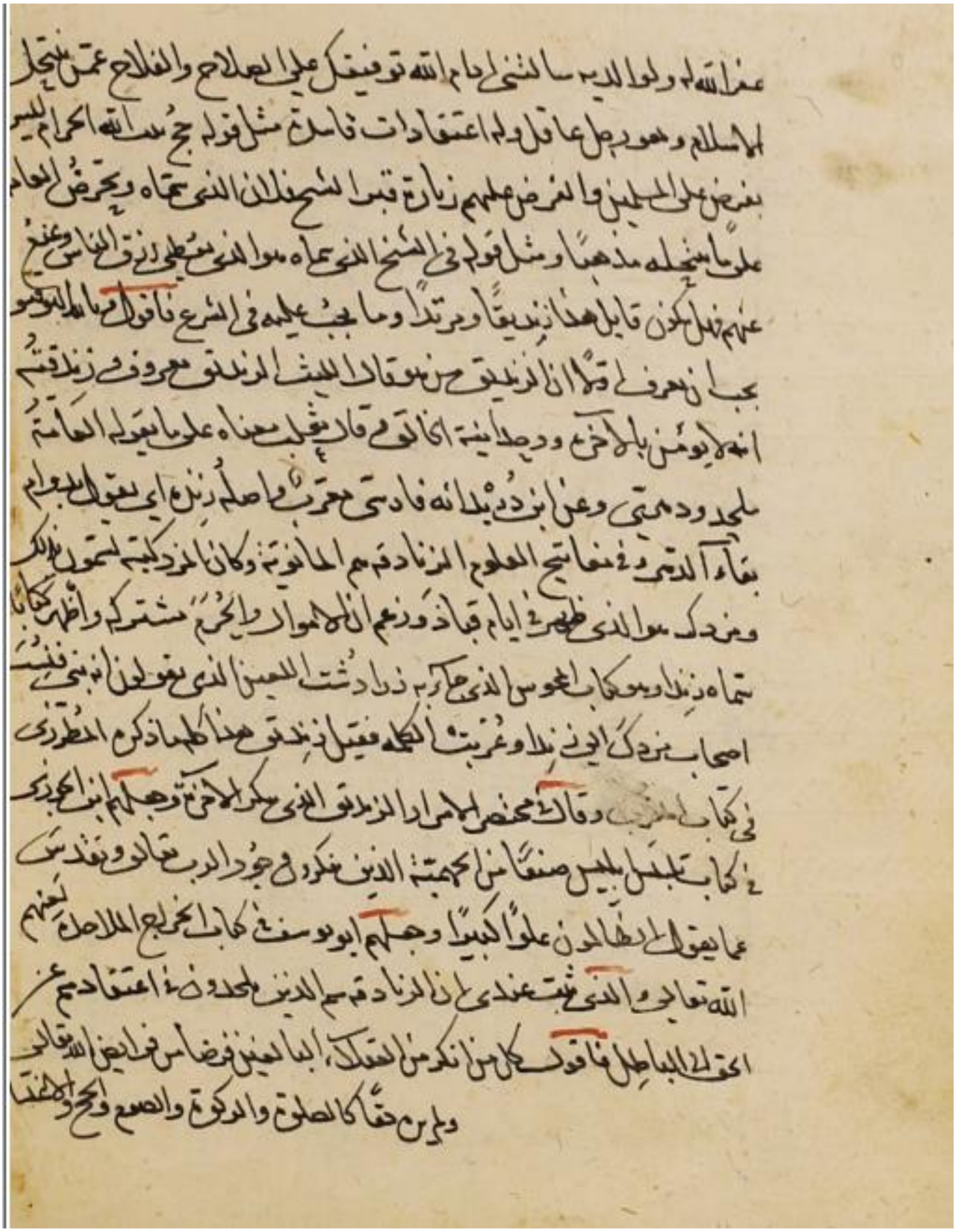
١١- عدد الكلمات في السَّطر: ١٥ كلمة.

ب- صور الرِّسالة المخطوطة.



صورة خط المصنف رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم



عمر الله له ولوالديه سألني أدام الله توفيقك على الصلاح والفلاح عمن ينتحل
الإسلام وهو رجل عاقل وله اعتقادات فاسدة مثل قوله حج بيت الله الحرام ليس
بفرض على المسلمين وإنما الفرض عليهم زيارة قبر الشيخ فلان الذي سماه ويحرض العوام
على ما ينتحله مذهبًا ومثل قوله في الشيخ الذي سماه هو الذي يعطي رزق الناس ونحو
عنهم فهل يكون قائل هذا زنديقًا ومرتدًا وما يجب عليه في الشرع فأقول وبالله التوفيق
يجب أن يعرف أولًا أن الزنديق من هو قال الليث الزنديق معروف وزندقته
أنه لا يؤمن بالآخرة ووحدانية الخالق وقال ثعلب معناه على ما يقوله العامة
ملحد ودهري وعن ابن دريد أنه فارسي معرب وأصله زنده أي يقول بدوام
بقاء الدهر وفي مفاتيح العلوم الزنادقة هم المانوية وكان المزدكية يسمون بذلك
ومزدك هو الذي ظهر في أيام قباذ وزعم أن الأموال والحرم مشتركة وأظهر كتابًا
سماه زند وهو كتاب المجوس الذي جاء به زرادشت الذي يزعمون أنه نبي فنسب
أصحاب مزدك إلى زند وأعربت الكلمة فقيل زنديق هذا كلما ذكره المطرزي
في كتاب المغرب وقال في مختصر الأسرار الزنديق الذي ينكر الآخرة وجعلهم ابن الجوزي
في كتاب تلبيس إبليس صنفًا من الجهمية الذين ينكرون وجود الرب تعالى وتقدس
عما يقول الظالمون علوًا كبيرًا وجعلهم أبو يوسف في كتاب الخراج الملاحدة لعنهم
الله تعالى والذي ثبت عندي أن الزنادقة هم الذين يحيدون في اعتقادهم عن
الحق إلى الباطل فأقول كل من أنكر من المكلفين البالغين فرضًا من فرائض الله تعالى
ولم ير حقًا كالصلوة والزكوة والصوم والحج والاغتسال


٤٨

كفى الله شرهم ونفاهم عن وجه الارض والحمد لله رب العالمين وصلواته على محمد
سيدنا واله اجمعين كتبه العبد الضعيف ابو حنيفة امير كاتب بن امير عمر
العميد المدعو بقوام الفارابي الاتقاني في الثالث عشر من جمادى من سنة
احدى وخمسين وسبعمائة بالقاهرة المحروسة [illegible]
[illegible] رحمه الله
هذه رسالة [illegible] عملها العبد الضعيف ابو حنيفة امير كاتب بن
امير عمر العميد المدعو بقوام الفارابي الاتقاني عفا الله عنه ولوالديه
بسم الله الرحمن الرحيم
قال العبد الضعيف ابو حنيفة ابو حنيفة امير كاتب بن امير عمر العميد بن العميد
امير غازي عفا الله عنه ولوالديه قال الزمخشري عفا الله عنه [illegible] في قوله
تعالى رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه
[illegible]

ثانيًا: بيان منهج التَّحقيق:

١- خرَّجتُ الآيات القرآنيَّة بذكر اسم السورة ورقم الآية.

٢- خرَّجتُ الأحاديث التي لم ينصَّ على تخريجها المصنِّف، مع الاكتفاء بالصحيحين إنْ وردت فيهما أو في أحدهما، وإن وردتْ فيما دونهما أُخرّجها من مظانّها، مع بيان حكم العلماء عليها.

٣- عرَّفتُ بالأعلام المنصوص عليهم في الرِّسالة.

٤- بيَّنتُ الغريب مِنَ العبارات الفقهيَّة التي تحتاج لإيضاح.

٥- عرَّفتُ بغريب البلدان.

٦- عرَّفتُ بالكتب والمصنَّفات التي جاء ذكرها في الرِّسالة.

٧- اجتهدتُ قدْر الإمكان في المحافظة على كتابة المؤلِّف في الرِّسالة، إلَّا ما لا بُدَّ منه مثل اتبِّاع الرَّسم الإملائيِّ الحديث، ولم أُشِرْ إلى ذلك في الحاشية.

٨- أثبت أرقام ألواح المخطوط عند انتهائها، في المتن هكذا [...].

٩- ذيَّلتُ التَّحقيق بذكر المصادر والمراجع التي رجعتُ إليها.

١٠- اكتفيتُ في العزو باسم الكتاب والجزء -إن وجد- والصفحة، وتركت ذكر المؤلف ومعلومات الطَّبعة إلى فهرس المراجع، وذلك للتَّخفيف من طول الحواشي.

١١- التزمت عند التعريف بالمراجعِ التي وردت في المخطوط الإشارةَ إلى اسمِ الكتاب، ثم اسمِ المؤلف، ثم المحقِّقِ، - إن وُجد، - ثم معلوماتِ النشر، وهي: الناشر، بلدُ النشر، ورقم الطبعة، وتاريخُها-، وإذا لم يتم الإفصاح عن دار النشر في صفحة معلومات الكتاب الذي رجعت إليه فيُرمَز بِالرمز: (د. ن)، وعند عدم ذِكر بلدِ النشر، فيُرمَز إليه بِالرمز: (د. ب)، وعند عدم ذِكر رقمِ الطبعة فيُرمَز إليه بِالرمز: (د. ط)، وعند عدم ذِكر تاريخِ النشر، فيُرمَز إليه بِالرمز: (د. ت).

١٢- وضعتُ خاتمةً في نهاية البحث تتضمَّن نتائج البحث والتوصيات.

ثالثًا: النَّصُّ المحقَّق:

[٤١] صورة خطّ المصنف – رحمه الله –:

هذه رسالة نقادة البدع في بيان مسائل أجاب عنها العبد الضعيف أبو حنيفة أمير كاتب بن أمير عمر العميد المدعو بقوّام الفارابي الأتقاني.

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد حمد الله تعالى على نعمه الوافرة ومنحه المتواترة، والصلاة على نبيِّه محمَّدٍ صلى الله عليه وسلم سيِّد الأوَّلين والآخرين وعلى آله وأصحابه الطيِّبين الطاهرين وأزواجه أمَّهات المؤمنين رضي الله عنهن أجمعين، يقول العبد الضعيف أبو حنيفة أمير كاتب بن أمير عمر العميد المدعو بقوام الفارابي الأتقاني [٤٢] – غفر الله له ولوالديه(١)–:

سألتني –أدام الله توفيقك– على الصلاح والفلاح عمن ينتحل الإسلام، وهو رجل عاقل، وله اعتقادات فاسدة مثل قوله: "حجّ بيت الله الحرام ليس بفرضٍ على المسلمين"، والفرض عليهم زيارة قبر الشيخ فلان الذي سماه، ويحرض العامة على ما ينتحله مذهبًا، ومثل قوله في الشيخ الذي سمّاه: "هو الذي يعطي رزق الناس ويمنع عنهم"، فهل يكون قائل هذا زنديقًا ومرتدًا؟ وما يجب عليه في الشرع؟

فأقول –وبالله التوفيق–: يجب أن نَعْرِفَ أوَّلًا أنَّ الزنديق مَن هو:

قال الليث(٢): الزنديقُ معروفٌ زندقتُهُ، وأنَّه لا يُؤمن بالآخرة ووحدانيَّة الخالق(٣).

وقال ثعلب(٤): –معناه على ما يقوله العامة– ملحد ودهري(٥).

---

(١) سبق التعريف به في القسم الدراسي (ص١٠).

(٢) هو: الليث بن المظفر ، وفي اسم أبيه اختلافٌ كبيرٌ، اللغويُّ، النحويُّ، روى عن الخليل بن أحمد وغيره، أخذ عنه النحْو واللغة وأملى عليه ترتيب كتاب (العين)، روى عنه: قتيبة بن سعيد وغيره. وكان مِن أكتب الناس في زمانه، بارعًا في الأدب، بصيرًا بالشعر والغريب والنحو، وكان كاتبًا. ينظر: إنباه الرواة، (٤٢/٣)، بغية الوعاة، (٢٧٠/٢)، معجم الأدباء، (٢٢٥٣/٥).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة، (٢٩٧/٩)، المحيط في اللغة، (١٣/٢)، مادة: (ز ن د ق).

(٤) هو: ثعلب: أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيبانيّ بالولاء، أبو العباس، المعروف بثعلب: إمام الكوفيين في النحو واللغة. من كتبه: (الفصيح)، و (قواعد الشعر)، و (شرح ديوان زهير). ينظر: مراتب النحويين، (ص١٥١، ١٥٢)، طبقات النحويين واللغويين، (ص١٤١–١٥٠).

(٥) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (٢٥٦/١)، تاج العروس من جواهر القاموس، (٤١٩/٢٥)، مادة: (ز ن د ق).

وعن ابن دريد[١] أنَّه فارسي معرب وأصله زنده، أي: يقول بدوام بقاء الدهر[٢].

وفي مفاتيح العلوم[٣]: الزنادقة هم المانوية، وكان المزدكية يسمون بذلك، ومزدك هو الذي ظهر في أيام قباذ، وزعم أن الأموال والحرم مشتركة وأظهر كتابًا سمَّاه زندا، وهو كتاب المجوس الذي جاء به زرادشت[٤] اللعين الذي يقولون: إنه نبي؛ فنسب أصحاب مزدك إلى زندا وعربت الكلمة فقيل: زنديق[٥]، هذا كله ما ذكره المطرزي[٦] في كتاب المغرب[٧].

وقال في مختصر الإمرار[٨]: الزنديق: الذي ينكر الآخرة، وجعلهم ابن الجوزي [٩] في كتاب تلبيس

---

(١) ابن دريد: هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، الأزدي البصري، كان رأسًا في العربية وأشعار العرب، ومن مصنفاته: جمهرة اللغة، وأدب الكاتب، توفي سنة: (٣٢هـ). ينظر: تاريخ بغداد (٥٩٤/٢)، إنباه الرواة، (٩٢/٣)، سير أعلام النبلاء، (٩٦/١٥).

(٢) ينظر: لسان العرب، (١٤٧/١٠)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (٢٥٦/١)، مادة: (ز ن د ق).

(٣) هو كتاب: مفاتيح العلوم، لمحمد بن أحمد بن يوسف، أبو عبد الله، الكاتب البلخي الخوارزمي، توفي سنة: (٣٨٧هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، [دار الكتاب العربي د. ب، ط (٣)، د. ت].

(٤) زردشت هو: زرادشت بن أسفيمان، كان زرادشت– فيما زعم قوم من علماء أهل الكتاب– من أهل فلسطين، خادمًا لبعض تلامذة إرميا النبيِّ خاصًّا به، أثيرًا عنده؛ فخانه، فكذب عليه، فدعا الله تعالى عليه فبرص، فلحق ببلاد أذربيجان، هو رجل دينٍ فارسيٍ يُعدُّ مؤسّس الديانة الزرادشتية، وقد عاش في مناطق أذربيجان وكردستان وإيران الحالية، وظلت تعاليمه وديانته هي المنتشرة في مناطق واسعة من وسط آسيا إلى موطنه الأصلي إيران حتى ظهور الإسلام. ينظر: الأخبار الطوال، (ص٢٥)، تاريخ الطبري، (٥٤٠/١، ٥٦١).

(٥) ينظر: مفاتيح العلوم، (ص٥٦).

(٦) هو: المطرزي، أبو الفتح، ناصر بن عبد السيِّد، الخوارزمي، أديب، عالم باللغة، من فقهاء الحنفية، كان رأسًا في الاعتزال، روى عن: أبيه، وغيره. روى عنه: إسماعيل بن الحسين، وغيره، له: الإيضاح، المغرب في ترتيب المعرب، توفي سنة: (٦١٠هـ). ينظر: معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، (٢٩٣٩/٧)، إنباه الرواة على أنباه النحاة، (٣٣٩/٣)، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، (ص٣٠٣).

(٧) ينظر: المغرب في ترتيب المعرب، (ص٢١١).

(٨) لم أهتد إليه.

(٩) هو: جمال الدّين، أبو الفَرَج بن الْجَوْزِيّ، الحنبليّ، الواعظ. عُرِف جدُّهم بالجوْزيّ لجوزة في وسط داره بواسط، ولم يكن بواسط جَوْزة سواها. سمع من ابن الحصين، وعليّ الدِّينَوَرِيّ، وغيرهما. روى عَنْهُ ابنه محيي الدّين، وسِبْطه شمس الدّين الواعظ وغيرهما. له مصنفات كثيرة منها: زاد المسير في علم التفسير، كتاب صفة الصَّفْوة، كتاب الحمقى والمغفّلين. توفي سنة: (٥٩٧هـ). ينظر: تاريخ الإسلام، تحقيق: بشار عواد، (١١٠٠/١٢)، الوافي بالوفيات، (١١٠/١٨)، طبقات الحفاظ للسيوطي، (ص٤٨٠).

إبليس[١]صنفًا من الجهمية[٢] الذ ين ينكرون وجود الرب تعالى وتقدَّس عمَّا يقول الظالمون علوًّا كبيرًا[٣].

وجعلهم أبو يوسف[٤] في كتاب الخراج[٥] الملاحدة لعنهم الله تعالى[٦].

والذي ثبت عندي أن الزنادقة هم الذين يُلحدون في اعتقادهم عن الحق إلى الباطل، فأقول: كل من أنكر من العقلاء البالغين فرضًا من فرائض الله تعالى ولم يره حقا كالصلاة والزكاة والصوم والحج والاغتسال [٤٣] من الجنابة والطهارة من الحدث فهو كافر بالله تعالى مرتد[٧].

وفي استتابة المرتد خلاف، قال أبو يوسف في كتاب الخراج، وأما المرتد عن الإسلام إلى الكفر فقد اختلفوا فيه: فمنهم من رأى استتابته[٨]، ومنهم من لم ير ذلك، وكذلك الزنادقة الذين يلحدون وقد كانوا يظهرون الإسلام، وكذلك اليهودي والنصراني والمجوسي يسلم ثم يرتد، فيعود إلى دينه الذي قد كان خرج منه، وكل قد روى في ذلك آثارًا احتج بها، فمن رأى أن لا يستتيب فيقول: قال رسول الله: «من

---

(١) هو كتاب: تلبيس إبليس، لجمال الدين أبو الفرج، عبد الرحمن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، [دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، د. ب، ط (١)، ١٤٢١هـ].

(٢) هم أتباع جهم بن صفوان، ظهرت بدعته، بترمذ وقتله سالم المازني بمرو. ينظر: المقالات والفرق: (ص٦)، التبصير في الدين، (ص٩٦).

(٣) ينظر: تلبيس إبليس، (ص٢١).

(٤) هو: يعقوب بن إبراهيم القاضي الأنصاري، أبو يوسف – رحمه الله –، ولي القضاء لثلاثة خلفاء: المهدي، والهادي، والرشيد، سمع من: هشام بن عروة، وغيره. تفقَّه به: محمد بن الحسن، ومعلى بن منصور، وعدد كثير. وروى عنه: يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وغيرهما، وله من التصانيف: "الأمالي"، كتاب "الصلاة"، "كتاب "الزكاة" وكتب أخرى، مات – رحمه الله – ببغداد سنة: (١٨٢هـ)، وقيل غير ذلك. ينظر: الجواهر المضية، (٢/٢٢٠)، تاج التراجم، (ص٣١٥)، الفوائد البهية في تراجم الحنفية، (ص٢٢٥).

(٥) هو كتاب: الخراج، لأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبتة الأنصاري (المتوفى سنة: ١٨٢هـ)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، سعد حسن محمد، [المكتبة الأزهرية للتراث، د. ب، ط (١)، د. ت].

(٦) ينظر: الخراج لأبي يوسف، (ص١٩٦).

(٧) وهذا تعريف المصنف – رحمه الله – تعالى.

(٨) وقد اختلف العلماء في استتابة المرتد، على ثلاثة أقوال:

القول الأول: يستتاب؛ فإن تاب وإلا قتل، روينا هذا القول عن عمر، وعثمان، وعلي. وبه قال عطاء بن أبي رباح، وإبراهيم النخعي، ومالك، وسفيان الثوري، والأوزاعي، والشافعي، وأحمد، وإسحاق، وأصحاب الرأي.

القول الثاني: أن يقتل ولا يستتاب، هذا قول عبيد بن عمير، وطاووس.

القول الثالث: اختلف فيه عن الحسن، روى عن عطاء قولاً آخر قال: إذا كان مسلمًا ممَّن ولد في الإسلام، ثمَّ ارتد، لم يستتب، ويقتل. وإذا كان مشركا ثم أسلم، ثم ارتد، يستتاب.

ينظر: الإشراف على مذاهب العلماء لابن المنذر، (٥٣/٨)، اختلاف العلماء، (٥٠١/٣)، الإقناع في مسائل الإجماع، (٢٧١/٢).

بدل دينه فاقتلوه»[١].

ومَن رأى أنْ يستتيب[٢] فيحتجُّ بما رُوي عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم مِن قوله: «أُمرت أنْ أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله؛ فإذا قالوها عصموا منِّي دماءهم وأموالهم إلَّا بحقّها، وحسابهم على الله تعالى»[٣]، إلى هنا لفظ أبي يوسف في كتابه[٤].

ونقل الشيخ أبو العباس الناطفي[٥] في كتاب الأجناس [٦] عن كتاب المجرد تصنيف الحسن ابن زياد[٧]صاحب أبي حنيفة [٨]، قال: قال في المجرد: قال أبو حنيفة في الزنادقة: من كان زنديقًا منهم من الأصل على الشرك أخذ منه الجزية، وترك على شركه إذا كان من أهل الذمة[٩]، يعني إذا كان من العجم وإن كان مسلمًا فتزندق، وأقر بذلك ثم تاب كف عنه. وإن عاد فتزندق عوقب وحبس حتى يظهر

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب: «حكم المرتد والمرتدة»، رقم (٦٩٢٢)، (ص٥٧٧).

(٢) ورد ذلك عن عمر، وعثمان، وعلي رضي الله عنه. وبه قال عطاء بن أبي رباح، وإبراهيم النخعي، ومالك، وسفيان الثوري، والأوزاعي، والشافعي، وأحمد، وإسحاق، وأصحاب الرأي. ينظر: اختلاف العلماء، (٥٠١/٣)، بداية المجتهد، (٨٧/١)، الشرح الصغير، (٢٣٨/١)، مغني المحتاج، (٣٢٧/١)، المهذب، (٥١/١)، كشاف القناع، (٢٦٣/١)، المغني، (٤٤٢/١).

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الصلاة، باب: «فضل استقبال القبلة»، رقم (٣٩٢)، (ص٣٤).

(٤) ينظر: الخراج لأبي يوسف، (ص١٩٦).

(٥) هو: أحمد بن محمد بن عمر، أبو العباس، الناطفي، الحنفي الفقيه رحمه الله، أحد الفقهاء الكبار، وروى عن أبي حفص بن شاهين وغيره، ومن مصنفاته: كتاب "الأجناس والفروق" في مجلد، و"الواقعات" في مجلدات، وتوفي بالري سنة: (٤٤٦هـ). ينظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية، (١١٤/١)، تاج التراجم، (ص١٠٢).

(٦) هو كتاب الأجناس في فروع الفقه الحنفي، لأحمد بن محمد الجرجاني، أبي العباس الناطفي الطبري الحنفي – رحمه الله –، تحقيق: كريم بن فؤاد بن محمد اللمعي، وغيره، دار المأثور، (٢٣٦/٢).

(٧) هو: الحسن بن زياد اللؤلئي الكوفي، أبو عليّ، القاضي الفقيه – رحمه الله –، من أصحاب أبي حنيفة – رحمه الله –، أخذ عنه وسمع منه، وكان عالِمًا بمذهبه. من كتبه: أدب القاضي، كتاب الخصال، ومعاني الإيمان، توفى سنة: (٢٠٤هـ). ينظر: تاريخ بغداد، (٤٨/٥). وتاريخ الإسلام، (٢٧٥/٨).

(٨) سبق ترجمته (ص١٥).

(٩) أهل الذمَّة، هم: أهل العهود، والذمَّة هي العهد؛ لأنَّ نقضه يوجب الذم، وتفسر بالأمان والضمان، وكل ذلك متقارب. ومنها قيل للمعاهدين من الكفار: ذمِّيٌّ لأنَّه أُؤْمِنَ على ماله ودمه بالجزية. ويُسمَّى محلَّ التزام الذمَّة بها في قولهم: ثبت في ذمَّه كذا. وفي الصحاح: الذمَّة: أهل العقد. والذمة: الأمان في قوله ﷺ: "ويسعى بذمَّتهم أدناهم". ينظر: أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء، (ص٦٥)، معجم لغة الفقهاء، (ص٢١٤).

خشوع التوبة، وإن هو جحد وقامت عليه البينة أنه تزندق فقال: أنا بريء من الزندقة وأنا مقيم على الإسلام، قبل ذلك منه وكف عنه. وإن لم يقر بالإسلام، وأقر أنه لم يزل زنديقًا منذ كان، وشهد عليه قوم بالإسلام، وأنه قد صلى المكتوبة في جماعتهم، عرض عليه الإسلام، فإن أسلم وإلا قتل، والمرأة تحبس وتجبر على الإسلام، وأما الغلام إذا تزندق قبل أن يدرك، ثم أدرك وهو على الزندقة [٤٤] ولم يصف إسلامه بعد إدراكه، ولم يصل في جماعة، أجبر على الإسلام، ولا يقتل، ويحبس حتى يسلم. وفي نوادر المعلى(١) قال أبو حنيفة في الزنديق: نقتله ولا نستتيبه، وهو قول أبي يوسف(٢). وأما الساحر، قال في المجرد: قال أبو حنيفة: إذا علم منه أنه ساحر لا يستتاب، ولا يقبل قوله: إني أترك السحر وأتوب منه إذا شهد الشهود أنه الآن ساحر، وأقر بذلك، وبمثله لو قال: كنت مرة أسحر، وقد تركت ذلك، قُبل منه. وكذلك لو شهدوا أنه كان مرة ساحرا وقد ترك، لا يقتل لأجل ذلك السحر، ما لم يشهدوا أنه الآن ساحر، إلى هنا لفظ كتاب الأجناس(٣).

ثم قال فيه: وأما المرتدون(٤) الذين أظهروا الكفر لا على وجه الزندقة؛ فإنه يقبل توبتهم ولو طلب التأجيل أجله الإمام ثلاثة أيام، ذكره في السير الصغير(٥) فإن تاب وعاد إلى الإسلام ثم عاد إلى الكفر حتى فعل ذلك ثلاث مرات وفي كل مرة طلب من الإمام التأجيل أجله الإمام ثلاثة أيام؛ فإن عاد إلى الكفر رابعًا ثم طلب التأجيل؛ فإنه لا يؤجله فإن أسلم وإلا قتل ذكره في كتاب الارتداد(٦) للحسن بن زياد إلى هنا

---

(١) وهو: كتاب نوادر معلى الرازي الحنفي – رحمه الله –، وقد حقق جزء منه في رسالة ماجستير، للباحث: حمد بن شديد الثقفي، من أول الكتاب باب: «الدعوى حتى نهاية بقية الأيمان والنذور»، دراسة وتحقيقًا، ولم أقف على هذا الموضع في الجزء المحقق من الكتاب.

(٢) سبقت ترجمته هامش (٢)، (ص٣٢).

(٣) ينظر: الأجناس في فروع الفقه الحنفي، (٢/٢٣٨).

(٤) المرتد: اسم فاعل من الارتداد، وهو الرجوع على الإطلاق لغة. وفي الشريعة: هو الرجوع من الدين الحق إلى الباطل؛ فمن ارتد –والعياذ بالله– عرض عليه الإسلام وكشفت شبهته؛ فإن استمهل حُبس ثلاثة أيام؛ فإن تاب وإلا قُتل. ينظر: أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء، (ص٦٧)، التعريفات الفقهية، (ص٢٠١).

(٥) ينظر: السير الصغير، (ص٢٢٣).

(٦) ولعل الكتاب مفقود، لم أهتد إليه.

لفظ كتاب الأجناس[1] وقال الجصاص[2] -وهو أبو بكر أحمد بن علي الرازي، صاحب أحكام القرآن، تلميذ الشيخ[3] أبي الحسن الكرخي[4]- في شرحه لمختصر الطحاوي قوله صلى الله عليه وسلم في حديث بريدة[5] وحديث ابن عباس [6]: «قاتلوا من كفر بالله»[7]، يدل على قتال جميع أصناف الكفار وقتلهم، وأن أحدًا منهم لا يقر على ما هو عليه من الكفر إلا بالجزية منهم وإلا فالإسلام أو السيف؛ كنحو من يعطي الإقرار بجملة التوحيد، وتصديق النبي صلى الله عليه وسلم ، وينقضه برد المنصوص مثل القرامطة المتسمية بالباطنية[8] لعنهم الله، وأن استحقاق القتل لا يزول عنهم بزعمهم أنهم مقرون بجملة التوحيد والله أعلم [٤٥]؛ لأنهم ينقضون ذلك في الحال بقولهم: أن للشريعة باطنًا مرادًا غير ما نقلته الأمة، وكذلك أشباههم من سائر الملحدين؛ لأن هذه الطوائف من الملحدين غير مقرين بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من عند الله لردهم لشرائعه المنصوص عليها، وإنما إقرارهم بدءًا بالجملة تلاعب بالدين،

---

(١) ينظر: الأجناس في فروع الفقه الحنفي، (٢٣٨/٢).

(٢) هو: أحمد بن علي، أبو بكر، الرازي الحنفي الجصاص – رحمه الله –، الإمام، العلامة، المفتي، المجتهد، علم العراق، صاحب التصانيف، تفقه بأبي الحسن الكرخي، وكان صاحب حديث ورحلة، لقي أبا العباس الأصم، وطبقته بنيسابور، وعبد الباقي بن قانع، ودعلج بن أحمد، وطبقتهما ببغداد، والطبراني. وصنف وجمع، وإليه المنتهى في معرفة المذهب، توفي – رحمه الله – سنة: (٣٧٠هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء، (٣٤٠/١٦)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، (٨٤/١).

(٣) في المخطوط "اليخ"، ولعلها تصحيف من الناسخ؛ والمثبت هو الصواب اعتبارًا بمقتضى السياق.

(٤) هو: عبيد اللَّه بْن الْحُسَيْن بن دلال، أبو الحسن، الكرخي – رحمه الله –، شيخ الحنفية بالعراق، كان علامة كبير الشأن، أديبًا بارعًا، انتهت إليه رياسة الأصحاب، توفي سنة: (٣٤٠هـ). ينظر: تاريخ بغداد، (٧٤/١٢)، تاريخ الإسلام، (٧٤٢/٧)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، (٣٣٧/١).

(٥) بُرَيدة: هو الصحابي الجليل بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث الأسلمي ، أبو عبد الله، ويقال: أبو سهل، ويقال: أبو ساسان، ويقال: أبو الحصيب، توفي سنة: (٦٣هـ). ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، (٢٨٦/١).

(٦) هو: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف K، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفهم في القرآن؛ فكان يُسمَّى البحر والحبر؛ لسعة علمه. ينظر: الطبقات الكبرى، (٣٢٠/٢)، معرفة الصحابة، (٩٣٣/٢).

(٧) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب: «تأمير الإمام الأمراء على البعوث، ووصيته إياهم بآداب الغزو وغيرها»، رقم (١٧٣١)، (ص٩٨٥).

(٨) الباطنية، وهم: قوم زعموا أنَّ الله سبحانه خلق شيئًا، ثمَّ خلق منه شيئًا آخر؛ فدبر العالم بأسره، ويسمونها العقل والنفس، تارة العقل الأول والعقل الثاني، وهو من قول الثنوية في النور والظلمة، إلا أنهم غيروا الاسمين. قال: ولهم مقالات سخيفة في النبوّات، وتحريف الآيات، وفرائض العبادات... إلخ ما قال الحافظ – رحمه الله –. ينظر: فتح الباري، (٣٧٠/١٢).

وتخوف من أن لا يحتملوا على إظهار ما أسروه من الإلحاد، وليس سبيل هؤلاء سبيل المنافقين الذين أقرهم النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يقتلهم مع علمه بكفرهم؛ لأنهم كانوا يظهرون للنبي صلى الله عليه وسلم الإسلام، ولم يظهروا له الكفر، وإنما يظهرونه لأصحابهم كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾ [(١)]، وهؤلاء مع إظهارهم التوحيد يظهرون نقضه بقولهم: إنَّ له باطنًا غير الظاهر المعقول منه[(٢)]، إلى هنا لفظ أبي بكر الرازي[(٣)].

ثمَّ قال[(٤)]: والذي عندي مِن مذهب أبي حنيفة – رحمه الله – أنَّ هذه الفرقة –أعني القرامطة المتسمية بالباطنية– لا يُقبل منهم التوبة بعد أنْ وقف على اعتقاد الواحد منهم، وأنه مباح الدم بذلك؛ لأن أبا حنيفة قد قال في الساحر[(٥)]: أنه لا يستتاب، واعتل في ذلك بأنه جمع إلى الكفر البغي[(٦)] في الأرض بالفساد، وفساد هذه الطائفة على الله والنفوس أعظم من فساد الساحر. وإنما لم يتكلم أصحابنا في حكم هذه الطائفة وغيرهم من الملحدين لأنه لم يكونوا حدثوا في ذلك الزمان، وإنما حدثوا بعدهم،

---

(١) [البقرة: ١٤].

(٢) قال الماتريدي: أنَّهم كانوا يظهرون لهم الإسلام والإيمان، ثمَّ إذا خلوا قالوا: إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ؛ فقال بعضهم لبعض: لا تُظهروا لهم الإسلام؛ فيحاجوكم عند ربكم في الآخرة.

وقال الواحدي: فإن قيل: كيف يصحُّ النفاق مع المجاهرة بقولهم: ﴿ أَنُؤۡمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ﴾ [البقرة: ١٣]؟ قيل: إنهم كانوا يظهرون هذا القول فيما بينهم، لا عند المؤمنين؛ لأنَّ الله تعالى قد قال: ﴿ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾ [البقرة: ١٤]. أو أنهم لم يفصحوا بهذا القول، وإنما أتوا بما يفهم عنهم به هذا المعنى، ولا تقوم به حجة توجب الحكم من جهة المشاهدة، كقوله تعالى: ﴿ وَلَتَعۡرِفَنَّهُمۡ فِي لَحۡنِ ٱلۡقَوۡلِۚ﴾ [محمد: ٣٠]، وهو خلاف الإفصاح.

يُنظر: تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة، (٤٠٥/٢)، البسيط، (٥٣٤/٢). وينظر: معالم التنزيل، (٦٧/١)، لباب التأويل، (٣٤/١).

(٣) ينظر: شرح مختصر الطحاوي، (٤١/٧).

(٤) أي: الجصاص، في موضع آخر.

(٥) الساحر، هو: الكاهن، وهم الكهَّان الذين كان يتحاكم إليهم بعض القبائل بعمل الأسحار، ابتغاء أذية الناس. ينظر: تفسير ابن جرير، (١٨/٣-١٩)، تيسير العزيز الحميد، (ص٣٣).

(٦) البَغْي: مصدر، وهو الخروج عن طاعة الإمام الحقّ، وبتشديد الياء: الفاجرة، والبِغاءُ: الفجور، والبُغيةُ بالضمّ: الحاجة، وبالكسر: ما ابتُغِي. ينظر: التعريفات الفقهية، (ص٤٦).

فأردنا أن نبين حكمهم، لكن إن اتفق في مستقبل الزمان إمام للمسلمين يغضب لدين الله تعالى أن يتلاعب به الملحدون، ويسعوا في إطفاء نوره، فأجرى عليهم حكم الله تعالى، وإن كان مجرد ذلك بعيدا في عصرنا، والله ولي دينه وناصر شريعته. إلى هنا لفظ أبي بكر الرازي في شرحه(١).

أقول: هذا الشخص المسؤول عنه وهو الذي أنكر فرض الحج، ورأى الرزق من غير الله تعالى، وحرض [٤٦] غيره على هذا الاعتقاد، واسمه كافر؛ لإنكاره فرض الحج، ومرتد لأنه رجع إلى الكفر بعد ادعائه الإسلام، وزنديق ملحد(٢)؛ لأنه ألحد في اعتقاده بهواه من الحق إلى الباطل الذي لا سبيل إلى صحته، وقرمطي باطني؛ لرده بهواه المنصوص من قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ﴾ (٣)، ومشرك؛ لأنه أشرك بالله غيره لأنه جعل غير الله معطيًا مانعًا رازقًا، والله تعالى هو المعطي وهو المانع وهو الرزاق، قال الله تعالى: ﴿ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ﴾ (٤)، الآية، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾ (٥)، وقال تعالى: ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا ﴾ (٦)، وقال تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ﴾ (٧)، وقال تعالى: ﴿ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ (٨). فالحاصل أنَّ هذا الشخص اجتمع فيه صفات ذميمة قبيحة وهو أنه كافر مرتد زنديق ملحد قرمطي باطني مشرك؛ فحكمه عندي أنه لا يقبل توبته، ولا يشتغل باستتابته، بل يقتل ويقسم ماله بين ورثته المسلمين إن كانوا، وإلا فإلى بيت المال؛ لأنه جمع إلى الكفر البغي في الأرض بالفساد، وليس

---

(١) ينظر: شرح مختصر الطحاوي، (٧/٤٣).

(٢) الملحد: هو مَن مَالَ عن الشرع القويم إلى جهةٍ من جهات الكفر؛ كالباطنية، أو الطاعنُ في الدين مع ادِّعاء الإسلام، أو الذي يُؤوِّل في ضروريات الدين؛ لإجراء أهوائه. ينظر: التعريفات الفقهية، (ص٢١٦).

(٣) [آل عمران: ٩٧].

(٤) [آل عمران: ٢٦].

(٥) [الذاريات: ٥٨].

(٦) [هود: ٦].

(٧) [العنكبوت: ٦٠].

(٨) [النمل: ٦٤].

كسائر المرتدين الذين جرى على ألسنتهم كلمة الكفر؛ فإن توبتهم مقبولة، وإن طلبوا التأجيل أجلوا ثلاثة أيام، فإن أسلموا وإلا فالسيف؛ لأنه لم يوجد منهم إلا مجرد الكفر لا البغي في الأرض بالفساد؛ فصار الملحد كالساحر، وقاطع الطريق، حيث لا يقبل توبتهما؛ لسعيهما في الأرض بالفساد، قال تعالى: (إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ) [1] الآية.

ومن جملة الملحدين في زماننا الذين يشتغلون بعلوم الفلاسفة من الإلهيات والطبيعيات والمنطق، ويعتقدون [٤٧] في مثل أبي علي بن سينا[2] الذي اعتقاده أن الله لا يعلم الجزئيات[3] وإنما بعلم الكليات[4] وهو كفر محض مخالف لنصوص القرآن، قال تعالى: (أَلَا يَعۡلَمُ مَنۡ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ) [5]، وقال تعالى: (وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۚ وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا) [6]، وقال تعالى: ﴿وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۚ وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا﴾[7]، وقال تعالى: ﴿يَعۡلَمُ

(١) [المائدة: ٣٣].

(٢) هو: أبو علي، الحسين بن عبد الله بن الحسن بن سينا، صاحب التَّصانيف في الفلسفة والطب والمنطق، توفي سنة: (٤٢٨هـ) قال عنه الشَّيخ – رحمه الله –: "وابن سينا تكلَّم في أشياء من الإلهيات والنبوات والمعاد والشرائع، ولم يتكلم فيها سلفه... وإن كان إنما أخذ عن الملاحدة المنتسبين إلى المسلمين كالإسماعيلية، وكان أهل بيته من أهل دعوتهم من أتباع الحاكم العبيدي الذي كان هو وأهل بيته وأتباعه معروفين عند المسلمين بالإلحاد". ومن مصنفاته الكثيرة كتاب "الإشارات والتنبيهات" في المنطق والحكمة. ينظر: وفيات الأعيان، (٢/١٥٧–١٦٢). والرد على المنطقيين، (ص١٤١، ١٤٢)، وسير أعلام النبلاء، (١٧/٥٣١–٥٣٦).

(٣) والجزئيات: ما يكون مندرجًا تحت الكليات وأخص منه، كالاسم؛ فإنه أخص من الكلمة ومندرج تحتها، والجزئيات المندرجة تحت الكليات؛ إمَّا أن يكون تباينها بالذاتية، أو بالعرضيات، أو بهما، والأول يسمى أنواعًا، والثاني أصنافًا، والثالث أقسامًا. ينظر: التعريفات، (ص١٧٥).

(٤) الكُلِّيَّات في الإسلام هي الأمور العامة التي جاءت في الأصول، أي في القرآن الكريم والسُّنَّة النبويَّة المطهَّرة، والمرتبطة بالأساس بالمقاصد التي نزلت الشريعة الإسلاميَّة لحمايتها وصيانتها، وهي: حفظ الدين، والنفس، والمال، والعقل، والنسل أو العرض، وما اتصل بها من أمور. ينظر: التعريفات الفقهية، (ص١٢٣).

(٥) [الملك: ١٤].

(٦) [الأنعام: ٥٩].

(٧) [الأنعام: ٥٩].

﴿مَا يَلِجُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾(1)، وقال تعالى: ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَآ أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ۝٣﴾(2)، وقال تعالى: ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ۝٦١﴾(3)، ويظهرون الإسلام والمذهب السني، ويقرون بالله ويصدقون بالرسول ظاهرًا خوفًا من معرة(4) السيف لا اعتقادا على الحقيقة؛ فإذا اطلعت على ما في بواطنهم الخبيثة وجدتهم أخبث الناس اعتقادًا، أشر خلق الله فاسدين مفسدين في الدين، منكرين للحشر(5) والنشر(6)، وطاعنين في الشريعة، وأحكامها، وذامين من يشتغل بالفقه(7) الذي هو علم النبي صلى الله عليه وسلم، ويعيبون ما في علم الشريعة من أحكام الحيض(8) والنفاس(9)

---

(٨) [سبأ: ٢].

(١) [سبأ: ٣].

(٢) [يونس: ٦١].

(٣) مَعِرة ومَعْراءُ مَعِرَ الشَّعرُ والريشُ ونحوُهما، والمَعَرُ هو: سقوط الشعر. وقد مَعِرَ الرجل فهو مَعِرٌ. والأمْعَرُ: القليلُ الشعرِ، والمكانُ القليلُ النبات. وأرضٌ مَعِرَةٌ: قليلة النبات. وتَمَعَّرَ شعره: تساقط. وتَمَعَّرَ لونه عند الغضب: تغيَّر. وأمْعَرَ الرجل: افتقر. ينظر: الصحاح في اللغة والعلوم، (ص٤٩٣٢)، الغريبين في القرآن والحديث، (١٢٥٠/٤).

(٤) الحشر هو: جمع الناس يوم القيامة. ينظر: غريب الحديث، (٢٨٣/١).

(٥) النشر في اللغة: يأتي بمعنى البسط، والانتشار، وتقلُّب الإنسان في حوائجه، ويأتي بمعنى التفرُّق. والنشور في الاصطلاح: يُطلق ويُراد به معنى البعث، وهو انتشار الناس من قبورهم إلى الموقف للحساب والجزاء. ينظر: الموسوعة العقدية – الدرر السنية، (٣٠٧/٤)، معجم التوحيد (٤٧٧/٣).

(٦) الفقه: هو في اللغة عبارة عن فهم غرض المتكلِّم مِن كلامه، وفي الاصطلاح: هو العلم بالأحكام الشرعيَّة العمليَّة المكتسب مِنْ أدلَّتها التفصيليَّة. ينظر: التعريفات، (ص١٦٨).

(٧) الحيض معناه في اللغة: السيلان، ومنه الحوض. ينظر: لسان العرب، (١٤٣/٧)، النهاية في غريب الحديث والأثر، (٤٦٨/١).
وفي الاصطلاح: الدم الخارج من الرحم لا لولادةٍ و
لا لعلَّةٍ. وقيل الحيض: معاهدة اندفاع الدم العفن الذي هو في الدم بمنزلة البول. ينظر: فتح الغفار، (٩٨/٣)، والتقرير والتحبير، (١٨٨/٢)، وحاشية قليوبي، (٩٨/١)، التوقيف على مهمات التعاريف.

(١٠) أما النفاس فمعناه في اللغة: الولادة. ينظر: المطلع على ألفاظ المقنع، (ص٥٨)، مقاييس اللغة، (٤٦٠/٥).
وفي الاصطلاح: الدم الخارج عقب فراغ الرحم من الحمل. ينظر: فتح الغفار، (٩٨/٣)، والتقرير والتحبير، (١٨٨/٢)، وحاشية قليوبي، (٩٨/١).

ويروها قبيحًا، وذلك رد لحكم الله وحكم رسوله صلى الله عليه وسلم ويفسدون اعتقاد أولاد الأمراء والأغنياء بصحبتهم الفاسدة، ويفتحون لهم أبواب البدع (١) والإباحة واللهو والطرب(٢)،ويشاركهم في الشرب ولعب النرد(٣) والشطرنج(٤) والهزل والمزاح الذي يأباه الشرع، ويفتخرون بأنهم أهل المعقول والرياضيات، ويفضلون علوم الفلاسفة على سائر العلوم، وهم ببعد المشرقين عن علوم الشريعة من التفاسير والأحاديث والفقه، وقد رفضوا ونقضوا شعائر الدين، ولابسوا المحظورات والمنكرات، واستهانوا بأوامر الشرع ونواهيه، وخلعوا ربقة(٥) الإسلام عن أعناقهم [٤٨] كفى الله شرهم ونفاهم عن وجه الأرض، والحمد لله رب العالمين، وصلاته على محمد سيدنا وآله أجمعين. كتبه العبد الضعيف أبو حنيفة أمير كاتب ابن أمير عمر العميد المدعو بقوام الفارابي الإتقاني في الثالث عشر من شعبان من سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بالقاهرة المحروسة. كذا خطَّه في آخرها – رحمه الله –.

والحيض والنفاس لا يؤثران في أهلية الوجوب، ولا في أهلية الأداء، إلا أنهما اعتبرا من العوارض؛ لأن الطهارة منهما شرط لصحة كل عبادة يشترط فيها الطهارة كالصلاة مثلا. ينظر: التلويح على التوضيح، (١٧٦/٢-١٧٧).

(١) البدع، جمع بدعة، والبدعة في الدِّين هي ما لم يشرعه الله ورسوله γ، وهو ما لم يأمر به أمرَ إيجابٍ ولا استحباب. ينظر: الانتصار لأهل الأثر المطبوع باسم نقض المنطق، (ص١٥٨).

(٢) الطَّرَب: خِفَّةٌ تصيب الإنسان لشدَّة حزنٍ أو سرورٍ. ينظر: التعريفات الفقهيَّة، (ص١٣٥).

(٣) النَّرْدُ: الكَعْبُ الذي يُلْعَبُ به. ومن لَعِبَ بالنَّرْد فكأنَّما غَمَسَ يَدَيْهِ في لَحْمِ الخِنزيرِ. ينظر: العين، (٢٢/٨)، معجم ديوان الأدب، (٣٢٠/٣).

(٤) الشَّطرنج: فارسيٌّ معرَّبٌ، وهو هذا المعروف، والنرد: معروف أيضًا، وهو أعجمي معرب. ينظر: المطلع على ألفاظ المقنع، (ص٥٠٠).

(٥) الربق: حبيل يشد فِي عنق الْحمل أَو البهمة، وَالْجمع أرباق، وَالشَّاة مربوق وربيق، وأخرج فلَان ربقة الْإِسْلَام من عُنُقه إِذا فَارق الْجَمَاعَة، وإذا ضيَّع ما أعْطى من العَهْدِ، وخرج على النَّاسِ. ينظر: العين، (١١٩/١)، جمهرة اللغة، (٣٢٣/١)، الصحاح في اللغة والعلوم، (ص١٧٧٥)، مادة (ربق).

الخـاتمـــة

الحمد لله أنْ وفَّقني لإتمام دراسة هذه الرِّسالة المخطوطة وتحقيقها علميًّا، وقد توصَّلت إلى عددٍ من النَّتائج والتَّوصيات، **أذكرها على النَّحْو الآتي:**

أَوَّلًا: أهمُّ النَّتائج:

١- أَنَّ الرِّسالة المخطوطة موضوعُ هذا البحث ثابتةُ النِّسبةِ إلى مؤلِّفها: العلَّامة أمير كاتب الأَتْقَانِيّ – رحمه الله –؛ لنصِّه على ذلك صراحة في أوَّلها.

٢- كشفتْ الرِّسالة عن منزلة العلَّامة أمير كاتب الأَتْقَانِيّ – رحمه الله – في الفقه الحنفي؛ حيث احتل مكانة عالية عند علماء الحنفية، والتي حفلت بوصفه بالإمامة والإفتاء.

٣- جمع الإمام الأَتْقَانِيّ – رحمه الله – بين الحفظ والفهم، مما يجعل له قدمًا راسخة في الْمَعْقُولات، وعَارِفًا بالأصول والمعاني والعربية.

٤- بيَّن المخطوط أن الشَّيخ الأَتْقَانِيّ – رحمه الله – اعتمد في شرحه على تقرير المذهب الحنفي.

٥- كشف المخطوط أنّ من أنكر فرضية الحج، ورأى الرزق من غير الله تعالى، وحرّض غيره على هذا الاعتقاد فهو كافر ومرتد.

٦- كشف المخطوط أنّ اعتقاد علم الله تعالى بالكليات فقط، ونفي علمه سبحانه بالجزئيات؛ يُعد كفرًا محضًا، مخالفًا لنصوص القرآن الكريم.

٧- أن هذا المخطوط قد عُنِيَ بالتحذير من البدع، وتفنيد شبهات أصحابها والرد عليها، وخاصة تلك البدع المتعلقة بالبدع العقدية.

٨- تبين من المخطوط أن أهم المضامين العلميّة والدعوية التي اشتمل عليها، هي:

- الدفاع عن علوم الشريعة بوجه عام، وعن علم الفقه بوجه خاص.
- الكشف عن منهج الملاحدة في إفساد الأمراء وأبنائهم.
- دفاعه عن الفقه والفقهاء، وردِّ الشبه التي تُثار حولهم.
- موقف الشيخ – رحمه الله – مِنَ الفلسفة والمشتغلين بها.
- إجابة الشيخ – رحمه الله – عن سؤال مَنِ ادَّعى أنَّ غير الله يرزق، أو أنكر فريضةً من فرائض الدين.
- حكم قياس المرتدين على المنافقين، ورد هذه الشبهة.
- تعرضه لبعض الفرق؛ كالقرامطة، والتحذير منهم.

- موقف الشيخ الأَتْقَانِيّ – رحمه الله – من توبة المرتد.

ثانيًا: أهمُّ التَّوصيات:

في ختام هذا البحث أقدم التَّوصيات الآتية، والتي من أهمِّها:

١- أوصي العلماء، وطلاب العلم، ببذل المزيد من الجهد والبحث؛ للعناية بنتاج الشَّيخ العلَّامة أمير كاتب الأَتْقَانِيّ، وبتحقيق مخطوطاته ونشرها؛ لما تميز به – رحمه الله – من سعة العلم، ودقة الفهم.

٢- أُهيب بالباحثين دراسة كتب أهل العلم السابقين ؛ لأنها هي التي شكَّلتْ وجدان المسلمين على مدار القرون السابقة.

٣- أوصي المهتمين بالبحث العلمي؛ بالعمل على إخراج جميع المخطوطات القيّمة، والعناية بها تحقيقًا ودراسة؛ لاحتوائها على فوائد ودرر، ولكونها تعين الباحثين في بحوثهم.

وفي الختام: أسأل الله بمنِّه وفضله أن يجعله عملًا خالصًا متقبلًا، نافعًا لمن كتبه وقرأه؛ فما كان فيه من صواب فمن الله وحده، وما كان من خطأ فمن نفسي والشيطان.

وآخر دعوانا أنِ الحمدُ لله ربِّ العالمين، وصلَّى الله على نبيِّنا محمَّدٍ وعلى آله وصحبه وسلَّم.

فهرس المصادر والمراجع

١- الأجناس في فروع الفقه الحنفي، لأحمد الجرجاني، أبي العباس الطبري الحنفي، تحقيق: كريم اللمعي، وغيره، [دار المأثور، (د. ب/ط/ت)].

٢- الأخبار الطوال، أبو حنيفة، أحمد بن داود الدينوري، تحقيق: عبد المنعم عامر، [وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر، ط (١)، ١٩٦٠م].

٣- الإشراف على مذاهب العلماء، أبو بكر محمد بن إبراهيم النيسابوري، تحقيق: صغير الأنصاري، [مكتبة مكة الثقافية، رأس الخيمة، ط (١)، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م].

٤- الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني، تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي محمد معوض، [دار الكتب العلمية، بيروت، ط (١)، ١٤١٥هـ].

٥- الأعلام، خير الدِّين بن محمود الزِّركلي، [دار العلم للملايين، بيروت، ط (١٥)، ٢٠٠٢م].

٦- أعيان العصر وأعوان النصر، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: د. علي أبو زيد، د. نبيل أبو عشمة، د. محمد موعد، [دار الفكر المعاصر، بيروت، ط (١)، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م].

٧- الإقناع في مسائل الإجماع، علي بن محمد الحميري الفاسي، تحقيق: حسن الصعيدي، [الفاروق الحديثة، د. ب، ط (١)، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م].

٨- إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، [دار الفكر العربي، القاهرة، ط (١)، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٢م].

٩- الانتصار لأهل الأثر (المطبوع باسم: نقض المنطق)، لشيخ الإسلام أحمد ابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن قائد، [دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط (١)، ١٤٣٥هـ].

١٠- أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء، قاسم بن عبد الله الرومي، تحقيق: يحي مراد، [دار الكتب العلمية، (د. ط) ١٤٢٤هـ- ٢٠٤٤م].

١١- بداية المجتهد ونهاية المقتصد، لأبي الوليد محمد بن أحمد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد، تحقيق: محمد صبحي، [دار المغني، الرياض، د. ط، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م].

١٢- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي الشوكاني اليمني، [دار المعرفة، بيروت، (د. ب/ط/ت)].

١٣- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، [المكتبة العصرية، لبنان، (د. ط/ت)].

١٤- بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير، لأبي العباس أحمد الخلوتي، تحقيق: د. مصطفى وصفي، [دار المعارف، (د. ب/ط/ ت)].

١٥- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، [دار سعد الدين، د. ب، ط (١)، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م].

١٦- تاج التراجم، أبو الفداء زين الدين أبو العدل قاسم بن قُطلُوبغا السودوني، تحقيق: محمد خير يوسف، [دار القلم، دمشق، ط (١)، ١٤١٣هـ -١٩٩٢م].

١٧- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، تحقيق: عبد الستار فراج، [مطبعة حكومة الكويت، الكويت، (د. ط/ت)].

١٨- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، [دار الكتاب العربي، بيروت، ط (١)، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م].

١٩- تاريخ بغداد، أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تحقيق: د. بشار معروف، [دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط (١)، ١٤٢٢هـ].

٢٠- التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، لأبي المظفر شاهفور، تحقيق: كمال الحوت، [عالم الكتب، د. ب، ط (١)، ١٩٨٣هـ].

٢١- التعريفات الفقهية، محمد عميم البركتي، [دار الكتب العلمية، ط (١)، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م].

٢٢- التعريفات، علي الجرجاني، ضبطه وصححه جماعة من العلماء، [دار الكتب العلمية، بيروت، ط (١)، ١٤٠٣هـ].

٢٣- التَّفْسِيرُ البَسِيْط، لأبي الحسن علي الواحدي، النيسابوري، (المتوفى:٤٦٨هـ)، تحقيق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، [عمادة البحث العلمي-جامعة الإمام، ط (١)، ١٤٣٠هـ].

٢٤- تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن، تصحيح: محمد شاهين، [دار الكتب العلمية، بيروت، ط (١)، ١٤١٥هـ].

٢٥- تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن كثير، أبو جعفر الطبري، تحقيق: د. عبد الله التركي، [دار هجر، ط (١)، ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م].

٢٦- تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، لمحمد الماتريدي، تحقيق: د. مجدي باسلوم، [دار الكتب

العلمية، بيروت، ط (١)، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م].
٢٧- التقرير والتحبير، أبو عبد الله، شمس الدين محمد المعروف بابن أمير حاج ويقال له ابن الموقت الحنفي، [دار الكتب العلمية، د. ب، ط (٢)، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م].
٢٨- تكملة معجم المؤلفين، محمد خير بن رمضان، [دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط (١)، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م].
٢٩- تلبيس إبليس، لجمال الدين أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي الجوزي [دار الفكر، بيروت، ط (١)، ١٤٢١هـ] ..
٣٠- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تحقيق: محمد مرعب، [دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط (١)، ٢٠٠١م].
٣١- التوقيف على مهمات التعاريف، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف الحدادي ثم المناوي القاهري، [عالم الكتب، القاهرة، ط (١)، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م].
٣٢- تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، تحقيق: زهير الشاويش، [المكتب الاسلامي، بيروت، ط (١)، ١٤٢٣هـ].
٣٣- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير الناصر، [دار طوق النجاة، (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط (١)، ١٤٢٢هـ].
٣٤- جمهرة اللُّغة، أبو بكر محمد بن الحَسَن الأَزْدِيُّ. تحقيق: رمزي منير بعلبكي، [دار العِلم للملايين، بيروت، ط (١)، ١٩٨٧م].
٣٥- الجواهر المضية في طبقات الحنفية، عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي، [مير محمد كتب خانه – كراتشي، (د. ط/ت)].
٣٦- حاشيتا قليوبي وعميرة، لأحمد سلامة القليوبي وأحمد البرلسي عميرة، [دار الفكر، بيروت، د. ط، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م].
٣٧- حُسن المُحاضَرة في تاريخ مصر والقاهرة، جَلال الدِّين السُّيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، [دار إحياء الكُتُب العربية، بيروت، ط (١)، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م].
٣٨- الخراج، لأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن حبتة الأنصاري، تحقيق: طه عبد الرؤوف

سعد، سعد حسن محمد، [المكتبة الأزهرية للتراث، د. ب، ط (١)، د. ت].

٣٩- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، [مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند، ط (٢)، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م].

٤٠- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، إبراهيم بن علي، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري، تحقيق وتعليق: د. محمد الأحمدي، [دار التراث، القاهرة، (د. ط/ت)].

٤١- ديوان الإسلام، شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي، تحقيق: سيد كسروي، [دار الكتب العلمية، بيروت، ط (١)، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م].

٤٢- ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، الحسني الفاسي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، [دار الكتب العلمية، بيروت، ط (١)، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م].

٤٣- الرد على المنطقيين، لابن تيمية، [دار ترجمان السنة، باكستان، ط (١)، ١٩٧٦م].

٤٤- سلم الوصول إلى طبقات الفحول، مصطفى بن عبد الله العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة»، تحقيق: محمود الأرناؤوط، [مكتبة إرسيكا، تركيا، د. ط، ٢٠١٠م].

٤٥- سنن ابن ماجه، ابن ماجه أبو عبد الله محمد القزويني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، محمَّد كامل بللي، عَبد اللّطيف حرز الله، [دار الرسالة العالمية، ط (١)، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م].

٤٦- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأزدي السِّجِسْتاني، تحقيق: محمد عبد الحميد، [المكتبة العصرية، بيروت، (د. ط/ت)].

٤٧- سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، تحقيق: بشار معروف، [دار الغرب الإسلامي، بيروت، د. ط، ١٩٩٨م].

٤٨- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، [مؤسسة الرسالة، د. ب، ط (٣)، ١٤٠٥هـ].

٤٩- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف، علق عليه: عبد المجيد خيالي، [دار الكتب العلمية، لبنان، ط (١)، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م].

٥٠- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، [دار ابن كثير، بيروت، ط (١)، ١٤٠٦هـ].

٥١- شرح التلويح على التوضيح، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني، [مكتبة صبيح، مصر، (د. ط/ت)].

٥٢- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري، تحقيق: د حسين العمري، ومطهر الإرياني، د. يوسف محمد عبد الله، [دار الفكر المعاصر، بيروت، ط (١)، ١٤٢٠هـ].

٥٣- الصحاح في اللغة والعلوم، عبد الله نديم العلايلي، وأسامة مرعشلي، [بيروت، دار الحضارة العربية، ط (١)، ١٩٧٥م].

٥٤- صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، المؤلف: مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، [دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د. ط/ت)].

٥٥- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين أبو الخير محمد السخاوي، [دار مكتبة الحياة، بيروت، (د. ط/ت)].

٥٦- طبقات الحفاظ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، [دار الكتب العلمية، بيروت، ط (١)، ١٤٠٣هـ].

٥٧- طبقات الحنفية، علاء الدين علي الحميدي، المعروف بابن الحنائي، تحقيق: محيي هلال سرحان، [ديوان الوقف السني، بغداد، ط (١)، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م].

٥٨- الطبقات السنية في تراجم الحنفية، تقي الدين الغزي، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، [دار الرفاعي، (د. ب/ط/ت)].

٥٩- طبقات الشافعية الكبرى، تاج السبكي، تحقيق: د. محمود الطناحي، [هاجر، د. ب، ط (٣)، ١٤١٣هـ].

٦٠- طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد الدمشقي، تحقيق: د. الحافظ خان، [عالم الكتب، بيروت، ط (١)، ١٤٠٧هـ].

٦١- الطبقات الكبرى، أبي عبد الله محمد البغدادي المعروف بابن سعد، [دار الكتب العلمية، بيروت، ط (١)، ١٤١٠هـ].

٦٢- طبقات النحويين واللغويين، محمد بن الحسن الأندلسي الإشبيلي، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، [دار المعارف، (د. ب/ط/ت)].

٦٣- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تقي الدين محمد المكي، تحقيق: محمد عطا، [دار الكتب العلمية، بيروت، ط (١)، ١٩٩٨م].

٦٤- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، [مكتبة الهلال، (د.ب/ ط/ ت)].

٦٥- غريب الحديث، إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق، تحقيق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، [جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط (١)، ١٤٠٥هـ].

٦٦- الغريبين في القرآن والحديث، أبي عبيد أحمد الهروي، تحقيق: أحمد المزيدي، [مكتبة نزار الباز، السعودية، ط (١)، ١٤١٩هـ].

٦٧- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد حجر العسقلاني، تحقيق: نظر الفاريابي، علق عليه الشيخ عبد العزيز بن باز -رحمه الله-، عبد الرحمن البراك، [دار طيبة، الرياض، ط (٤)، ١٤٣٢هـ].

٦٨- فتح الغفار الجامع لأحكام سنة نبينا المختار، الحسن بن أحمد بن يوسف الرُّباعي الصنعاني، تحقيق: مجموعة بإشراف علي العمران، [دار عالم الفوائد، ط (١)، ١٤٢٧هـ].

٦٩- الفوائد البهية في تراجم الحنفية، أبو الحسنات محمد اللكنوي الهندي، تحقيق: محمد النعساني، [دار السعادة، مصر، ط (١)، ١٣٢٤هـ].

٧٠- كشاف القناع عن متن الإقناع، منصور بن صلاح الدين البهوتي، [دار الكتب العلمية، د. ب، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م].

٧١- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة، [مكتبة المثنى، بغداد، د. ط، ١٩٤١م].

٧٢- لب اللباب في تحرير الأنساب، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، [دار صادر، بيروت، (د. ط/ ت)].

٧٣- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، [دار صادر، بيروت، ط (٣)، ١٤١٤هـ].

٧٤- مجموع الفتاوى، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، [مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، د. ط، ١٤١٦هـ].

٧٥- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن سيده، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، [دار الكتب

العلمية، بيروت، ط (١)، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م].

٧٦- المحيط في اللغة، أبو القاسم الصاحب إسماعيل الطالقاني، تحقيق: محمد آل ياسين، [عالم الكتب، بيروت، ط (٢)، ١٤١٤هـ -١٩٩٤م].

٧٧- مختصر اختلاف العلماء، أبو جعفر أحمد المعروف بالطحاوي، تحقيق: د. عبد الله نذير أحمد، [دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط (٢)، ١٤١٧هـ].

٧٨- مراتب النحويين، لعبد الواحد الحلبي، تحقيق: محمّد أبو الفضل، [المكتبة العصريّة، (د. ب/ط)، ١٤٣٠هـ].

٧٩- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد الفيومي ثم الحموي، [المكتبة العِلمية، بيروت، (د. ط/ت)].

٨٠- المطلع على ألفاظ المقنع، لمحمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله، تحقيق: محمود الأرناؤوط، وياسين محمود الخطيب، [مكتبة السوادي، د. ب، ط (١)، ٢٠٠٣م].

٨١- معالم التنزيل في تفسير القرآن لمحيي السنة، أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد الله النمر، [دار طيبة، الرياض، ط (٤)، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م].

٨٢- معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، تحقيق: إحسان عباس، [دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط (١)، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م].

٨٣- مُعجَم البلدان، شهاب الدِّين، أبو عبد الله ياقوت الرومي الحَمَوِيُّ، [دار صادر، بيروت، ط (٢)، ١٩٩٥م].

٨٤- معجم التوحيد-دراسة شرعية لمفردات ألفاظ ومسائل التوحيد مرتبة على الحروف الهجائية-، أبي عبد الرحمن أبا حسين، [دار القبس، ط (١)، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م].

٨٥- معجم الشيوخ الكبير، شمس الدين أبو عبد الله بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، [مكتبة الصديق، الطائف، ط (١)، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م].

٨٦- معجم المؤلفين، عمر كحالة الدمشقي، [دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د. ط/ت)].

٨٧- معجم ديوان الأدب، أبو إبراهيم إسحاق الفارابي، تحقيق: د. أحمد مختار، مراجعة: د. إبراهيم أنيس، [مؤسسة دار الشعب، القاهرة، د. ط، بب١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م].

٨٨- معجم لغة الفقهاء، محمد قلعجي- حامد قنيبي، [دار النفائس، د. ب، ط (٢)، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م].

٨٩- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس الرازي، تحقيق: عبد السلام هارون، [دار الفكر، (د. ب/ط)، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م].
٩٠- معرفة الصحابة، أبي نعيم أحمد الأصبهاني، [دار الوطن، الرياض، ط (١)، ١٤١٩هـ_١٩٩٨م].
٩١- المغرب في ترتيب المعرب، أبو الفتح ناصر الدين علي بن المطرز، تحقيق: محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، [مكتبة أسامة بن زيد، حلب، ط (٢)، ١٩٧٩م].
٩٢- مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب، [دار المعرفة، بيروت، ط (٣)، ١٤٢٨هـ].
٩٣- المغني، أبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد قدامة المقدسي، [مكتبة القاهرة، القاهرة، (د. ط/ت)].
٩٤- مفاتيح العلوم، محمد بن أحمد بن يوسف، تحقيق: إبراهيم الأبياري، [دار الكتاب العربي، د. ب، ط (٣)، د. ت].
٩٥- المقالات والفرق، سعد بن عبد الله القمي، [مطبعة حيدري، طهران، (د. ط/ت)].
٩٦- المقفى الكبير، تقي الدين المقريزي، تحقيق: محمد اليعلاوي، [دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط (٣)، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م].
٩٧- منازل الأئمة الأربعة، أبو زكريا يحيى بن إبراهيم الأزدي السلماسي، تحقيق: محمود بن عبد الرحمن قدح، [مكتبة الملك فهد الوطنية، ط (١)، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م].
٩٨- المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، يوسف بن تغري الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، حققه ووضع حواشيه: د. محمد أمين، [الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د. ب/ط/ت].
٩٩- المهذب في فقه الإمام الشافعي، أبي إسحاق الشيرازي، تحقيق: د. محمد الزحيلي، [دار القلم، دمشق، ط (٢)، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م].
١٠٠- الموسوعة العقدية-الدرر السنية، إعداد: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي السقاف، [موقع الدرر السنية على الإنترنت: https://dorar. net/aqeeda].
١٠١- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري الظاهري الحنفي، [دار الكتب، مصر، (د. ط/ت)].
١٠٢- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدِّين أبو السعادات ابن الأثير. تحقيق: طاهر الزازي،

[المكتبة العِلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ].

١٠٣- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل البغدادي، [وكالة المعارف الجليلة، استانبول، د. ط، ١٩٥١م].

١٠٤- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، [دار إحياء التراث، بيروت، د. ط، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م].

١٠٥- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس أحمد البرمكي، تحقيق: إحسان عباس، [دار صادر، بيروت، (د. ط/ت)].

الوفيات، تقي الدين السلامي، تحقيق: صالح مهدي، د. بشار معروف، [مؤسسة الرسالة، بيروت، ط (١)، ١٤٠٢هـ].